

الفصل الثالث

**القضية الكوردية في إيران في ضوء العلاقات
الإيرانية- التركية ١٩١٨-١٩٣٩م**

اندلعت عدة حركات كردية في كردستان فارس خاصة حركة سمكو أثرت جميعها في تطور العلاقات بين تركيا وفارس بتدخل من بريطانيا وروسيا وتورط نسبي للعراق كما سيلي:

أولاً_ حركة إسماعيل آغا الشكاك (سمكو)

أ_ أسباب ظهور حركة سمكو

تبلغ مساحة شرق كردستان ١٢٥ ألف كم^٢ تقريباً، وتمتد من سلسلة جبال أراغات حتى سلسلة جبل زاغروس وإلى الغرب منها كردستان العراق ومن الشرق بحيرة أورمية^(١)، ويمثل الكورد في فارس أكبر أقلية عرقية، وقد حرصت الحكومة المركزية على أن يعيش الكورد في جماعات صغيرة لتجنب الحركة والعصيان، ولجأت لإسكان القبائل بعيداً عن مواطنها الأصلية، ويتركز الكورد في شمال غرب فارس في ولايات أذربيجان وهافاري وكوردستان وكرمنشاه ولورستان^(٢).

ويخضع الكورد منذ حوالي خمسة قرون في شرق كردستان للسلطة الفارسية^(٣)، التي شهدت منذ أوائل القرن العشرين حركات كردية مسلحة ساهمت في تفاقم مشاكل فارس الداخلية، فمع نهاية الحرب العالمية الأولى وتفكك الإمبراطورية العثمانية والتي جرى على أثرها تقسيم كردستان، اندلعت حركة قومية كردية لتأكيد وجودها وهويتها القومية اتخذت طابعاً منظماً ومسلحاً

(١) - دهام محمد العزاري، مرجع سابق، ص ١٥.

(٢) - أحمد مجدي السكري، مرجع سابق، ص ٨٠-٨١.

(٣) - شرق كردستان: الجزء الثاني من كردستان من ناحية السكان في محافظات أذربيجان الغربية، كردستان، كرمينشاه، عيلام، وتتعترف الحكومة الفارسية فقط بمحافظة كردستان ومركزها مدينة سنة، وحسب احصاء الحكومة الإيرانية في ١٩٩٦م بلغ عدد السكان الكورد في فارس ٧ ملايين، إلا أن النسبة الحقيقية تعادل ١٠ مليون نسمة، أنظر: هوشمند عدلي مهجود، رۆژههلاتی کوردستان ١٩٧٩-١٩٨٩ز (شرق كردستان ١٩٧٩-١٩٨٩م)، چاپخانه شههاب، ههولیر، ٢٠١٢م، ص ٢٧.

خلال الفترة ١٩٢٠-١٩٢٥م قادها^(١) إسماعيل آغا الشكاك سمكو^(٢)، ضد السلطة المركزية مستغلاً ضعف القوات الفارسية، وسيطر على المدن الكوردية غرب بحيرة أورمية وحصل على إعتراف حكومي بإدارة معظم مناطق كردستان فارس بشكل ذاتي، وفي ١٩٢٢م أعلن سمكو من جانبه تأسيس دولة كوردية بعدما تمكنت قواته من السيطرة على مهاباد وسقز وبانة وسردشت عدا سنندج وكرمنشاه حيث تم رفع العلم الكوردي^(٣).

ونجح رضا شاه في القضاء بشكل منظم على المركز شبه المستقل الذي تتمتع به القوميات المختلفة في فارس، ففي ١٩٢١م أخضع خراسان وجيلان، وفي ١٩٢٢م استسلم الكورد بعد قمع حركة (تبريز)^(٤)، وبموازاة الحركات الكوردية في

(١) - محمد صلاح محمود، إشكالية الكرد في السياسة الإيرانية، جامعة الموصل، دن، الموصل، د، ص ١٠.

(٢) - إسماعيل آغا الشكاك (سمكو): هو إسماعيل بن محمد آغا رئيس عشيرة الشكاك الكردية وُلد في ١٨٥٩م، وتولى رئاسة عشيرته بعد اغتيال شقيق شكاك جعفر آغا في ١٩٠٥م، وتجمع حوله عدد من إتباعه الأقوياء، برز سمكو في سنوات ما قبل الحرب العالمية الأولى وأُغتيل في ١٩٣٠م من قبل الحكومة الفارسية، أنظر: أميد ياسين، الإغتيالات السياسية لزعماء الكرد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٥م، ص٤١-٤٢ "قادر سليم شمو، موقف الكرد من حرب الإستقلال التركية ١٩١٩-١٩٢٢م، مطبعة سبيريز، دهوك، ٢٠٠٨م، ص١١٦" ناري كاكل محمد، بنهما هزريه كاني رابهريه كورديه كاني نيوانسالاني ١٨٨٠-١٩٢٥ز (المبادئ الفكرية للإنتفاضات الكوردية ١٨٨٠-١٩٢٥م)، كوفاري خامه، ژماره ٥، ههولير، ٢٠٠٧م، ص٧١ "منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص١٠٢.

- عشيرة شكاك: ثاني أكبر عشيرة في كردستان فارس بعد عشيرة (كلهور) الساكنة على الحدود الفارسية التركية داخل ولاية حكاري في تركيا وأورمية في آذربيجان الغربية (فارس) وتنقسم الى قسمين، أحدهما يعيش في كردستان الشمالية في مناطق شمزينان ووان، والآخر يعيش في كردستان الشرقية، أنظر: قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص١١٦ "أميد ياسين، مرجع سابق، ص٤١.

(٣) - محمد صلاح محمود، مرجع سابق، ص١٠.

(٤) - رضا شاه (البهلوي): وُلد رضا شاه في ١٨٧٨م في منطقة (سوادكوه) بإقليم مازندران الواقع على بحر قزوين، التحق في شبابه بفرقة القوزاق الفارسية، وكان هدفه الرئيسي السعي لأحكام السيطرة على السلطة وممارسة الديكتاتورية الفردية، وبدأ ظهور دور رضا شاه منذ الحرب العالمية الأولى عندما ترقى في ١٩١٥م إلى رتبة مقدم ثم إلى عقيد، وقاد انقلاب في ١٩٢١م خطط له سيد ضياء طباطبائي زعيم الديمقراطيين، وفي ١٩٢٥م، اختارت جمعية تأسيسية خاصة رضا شاه ملكاً على فارس، كأول ملك للدولة البهلوية، وتولى حكم فارس حتى ١٩٤١م، أنظر: محمد عبدالله عبد الرحمن متولي، العلاقات السياسية بين بريطانيا وإيران ١٩٣٩-١٩٥٨م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ٢٠١٢م، ص٣٩ "شيماء محمد صبحي

فارس اندلعت حركات قومية أخرى قام بها التركمان والعرب، وقد أنعشت معاهدة سيفر آمال الكورد في فارس لتأسيس كوردستان شبه مستقلة، وجاءت اتفاقية لوزان في ١٩٢٣م لتتحطم تلك الامال بالرغم من أن اتفاقية لوزان لم تشمل أجزاء كوردستان فارس^(١).

وتكمن المشكلة في أن الدول القومية الحديثة فارس وتركيا والعراق وسوريا، حاولت إقامة دول مركزية، فكان رد الفعل الكوردي باندلاع الحركة الوطنية التي اتخذت طابع إثني خاص بعد اختفاء اللامركزية العثمانية^(٢).

وسيطر على القوميين الفرس أن الكورد جزء من الشعب الفارسي لا يمتلكون أية خصوصية قومية، فتاريخياً كانوا يسكنون أراضي ميديا أو مملكة كورش التي كانت تشكل الدولة الفارسية القديمة، بل طالب القوميون بكل أجزاء كوردستان على أساس أنها أجزاء لا تتجزأ من الأراضي الفارسية انطلاقاً

عبدالسلام أحمد، التطورات السياسية في إيران من سقوط مصدق وحتى سقوط الشاه ١٩٥٣-١٩٧٩م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٢١-
دونالد ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبدالنعيم محمد حسين، ط٢، دار الكتب، القاهرة، ١٩٨٥م، ص١٥-
حربي محمد، تطور الحركة الوطنية في إيران ١٨٩٠-١٩٥٣م، مطبعة دار الثورة، د.م، ١٩٧٢م، ص١٧-
محمد حسين العيديدوس، رضا خان والجزيرة العربية، ج٢، دار العيديدوس للكتاب، دبي، ٢٠٠٢م، ص١٧.

(١) - فريد حاتم شحف، مرجع سابق، ص٥٨- سعد جواد، مرجع سابق، ص٥٤-٥٥.

(٢) - استغل رضا خان الفوضى ليقود انقلاباً في ١٢ فبراير ١٩٢١م حيث زحف نحو طهران بصحبة لواء من القوزاق وأجبر الشاه القاجاري على تغيير الحكومة، وبحلول مارس ١٩٢٤م شعر رضا خان بالثقة في قوته قرر إقصاء الملكية وتأسيس جمهورية وهي الفكرة التي لم تلق قبولا من طبقات الشعب الفارسي خاصة رجال الدين وإنتهى حكم القاجاريين رسمياً في أكتوبر ١٩٢٥م، وبناء دولة جديدة على أساسين: الجيش والبيروقراطية وأعلنت الولايات المتحدة تأييدها الكامل له، أنظر: إيمان محمد السعيد جمال الدين، العلاقات الإيرانية الأمريكية ١٩٣٩-١٩٥٩م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٥٢-
عصام السيد عبدالحميد، الخطاب الإعلامي للثورة الإيرانية وأثره على العلاقات الخارجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦م، ص٢٨-
عبيد مباشر، إيران تاريخ من أحلام العظمة، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص٥٥-
موسى النجفي وموسى فقيه حقاني، التحولات السياسية في إيران الدين والحداثة ودورها في تشكيل الهوية الوطنية، ترجمة قيس آل قيس، مركز حضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٣م، ص٢١٩-
أرنولد إبراهيميان، تاريخ إيران الحديثة، ترجمة مجدي صبحي، مطبعة المجلس الوطني، الكويت، ٢٠١٤م، ص١٠٠-
بشير موسى و نافع طلال عترسي، إيران الدولة الأزمة، مركز الجزيرة، الدوحة، ٢٠٠٨م، ص٣٨-
عبدالهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦م، ص١٦.

من أن اللغة الكوردية تنتمي في أصولها للفرع الهندو-أوربي الذي تنتمي إليه اللغة الفارسية، كما يرجع أصل الكورد كشعب إلى أصول ميديّة أو آرية، وهما الأصلان اللذان ينتمي إليهما الشعب الفارسي، ولم تكن تسمية شاه فارس السابق لنفسه بـ(آريامهر) أي ختم الشعب الآري بالبعيدة عن هذا التفكير، حيث أراد أن يجعل من نفسه الحامي أو الحارس لكل الشعب الآري في فارس بمن فيهم الكورد^(١).

وكان رضا شاه مؤمناً بالعلمانية وبالقوة العسكرية فاتسم أسلوب حكمه بالقسوة والديكتاتورية، وتمكن في وقت قصير من القضاء على العنف والفضوى والحركات الانفصالية في مختلف الأقاليم، وتوحيد البلاد حول الحكومة المركزية في طهران^(٢)، كما تولى مهمة تأديب العشائر وإخضاعها للسلطة المركزية^(٣).

كل ذلك دفع الكورد للقيام بالحركات في وجه الطغيان والاستبداد الحكومي الذي ينكر وجود الشعب الكوردي ووطنه كردستان، فبعد أن فشل الحلفاء في تأسيس دولة كردستان بعد الحرب العالمية الأولى، ظل الشعب الكوردي يواجه مصيراً مجهولاً في الدول الأربعة التي خضع لها، كما يقول راندل: (أنه يحمل ألف حسرة ويذرف ألف دمع، ويطلق ألف حركة، ويشغل ألف أمل)^(٤)، وفي ١٩٢٨م صدر قانون الزي الموحد والقبعة البهلوية، وفي ١٩٢٩م طبقت الأحكام العرفية في كردستان فارس^(٥).

كما حاول رضا خان محو القومية والعرقية الكوردية وتغيير أسماء المدن والقرى ومنع المراسيم القومية، خاصة الزي الكوردي وإجبار الكورد على التعليم

(١) - سعد جواد، مرجع سابق، ص ٥٥٠.

(٢) - محمد عبيد خليفة أحمد جابر النعيمي، دور البازار في التحولات السياسية والاجتماعية خلال الثورات الإيرانية في القرن العشرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ٥٠.

(٣) - آمال السبكي، تاريخ إيران بين ثورتين ١٩٠٦-١٩٧٩م، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٩٩م، ص ٦٥، جاد طه، إيران وحتمية التاريخ، القومية للطباعة والنشر، القاهرة، دت، ص ٩٠، وميض نظمي، العلاقات العربية الإيرانية، مركز الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٦م، ص ٥٧٩.

(٤) - فؤاد حمد خورشيد، مجلة كردستان، مرجع سابق، ص ٣٢٠.

(٥) - موجتهبا بورزويي، بارودخي سياسي كردستان ١٨٨٠-١٩٤٦ز (الأوضاع السياسية في كردستان ١٨٨٠-١٩٤٦م)، وهرگيراني نازناز عهبدولقادر و نهوانيت، چاپخانهى وهزارتهى پدروهرده، ههوليتير، ٢٠٠٥، ص ٣٢٠.

والتكلم باللغة الفارسية، وفرض النظام المركزي واختفت الحكومات المحلية والقبلية، وظهر سمكو في ظل تلك الظروف التي شهدت سلسلة عمليات ضد القبائل الكوردية، وتفريقهم وترحيلهم وإهانتهم واخضاع رجال الدين الذين كانوا عاملاً أساسياً للحفاظ على الهوية الكوردية^(١).

وسيطرت الحكومة الفارسية على المناطق الحدودية مع فتح الحدود من أجل تهجير الكورد إلى تركيا، وإبعاد رجال الدين عن الوظائف الحكومية، وكان هدف رضا شاه تثبيت السلطة، وبناء مجتمع حديث، وتقوية السلطات الحكومية في المجتمع، وتطبيق سياسة القمع تجاه الكورد بسبب حركة سمكو^(٢).

وينظر نظام رضا شاه لمن يتحدث باللغة الكوردية بأنه ليس مواطناً فارسياً صالحاً يشكل خطراً على فارس، ولكي يحصل على الجنسية الفارسية عليه التحدث باللغة الفارسية مما يمثل سياسة شوفينية قومية شاهنشاهية، واعتبار الفرس القومية الفوقية على رقاب الشعوب الفارسية المختلفة، واعتبار الهوية الفارسية الهوية الرسمية لهم فالشعب الفارسي لا يقبل بوجود شعوب أخرى في فارس ماعدا الفرس، وعندما تطالب الشعوب الأخرى بأبسط حقوقهم يتممون بأنهم انفصاليين يريدون تقسيم فارس والعمالة للأجنبي يستحقون إنزال أقصى العقوبات بحقهم فوقعت كل خصوصيات الشعب الكوردي تحت رحمة القضاء^(٣).

(١) - نازناز محمد عبدولقادر، مرجع سابق، ص ٧٤ "تارچی روژفیلت، کورد له یاداشته کانی تارچی روژفیلتدا (الكورد في مذكرات أردي روزفلت)، وهرگيراني کارزان محمد، چاپخانهی وهزارهتی روژشیر، سلیمان، ٢٠٠٣م، ص ١٩" یرفاند برهیمیان، تیران له نیوان دوو شوژشدا (ایران بین ثورتین)، گوژاری سه نته ری لیکۆلینه وهی ستاتیجی کوردستان، مه لهف تیران، ژماره ٦، سلیمان، د.ت، ص ١١٢.

(٢) - ته فراسیاو هه ورامی، کورد له نهرشیفی روسیاو سوژیه تدا ١٩١٤-١٩٢٤ز (الكورد في الأرشيف الروسي والسوفيتي ١٩١٤-١٩٢٤م)، چاپخانهی وهزارهتی پهروه ده، هه ولیر، ٢٠٠٦م، ص ٥٣ "قاسم نه جمدی، گو تاره روژشیریه کان له کوردستانی تیران (المقالات الثقافية في كوردستان ایران)، گوژاری سه نته ری ستاتیجی لیکۆلینه وهی کوردستان، مه لهف تیران، ژماره ١٨، سلیمان، ٢٠١٠م، ص ٣١" فه ریده کوهی که مالی، ناسیۆنالیزمی شوانکاره بی (القومية البدوية)، وهرگيراني یاسین سه رده شتی، چاپخانهی روون، سلیمان، ٢٠١٣م، ص ٥٤.

(٣) - یاسین سه رده شتی، کوردستانی تیران لیکۆلینه وهیه کی میژووبی له جولانه وهی رزگارخوازی نه ته وهی گه لی کورد ١٩٣٩-١٩٧٩ز (کوردستان ایران دراسة تاريخية في حركة التحرر القومية الشعب الكوردي ١٩٣٩-١٩٧٩م)، چاپی ٢، چاپخانهی سیما، سلیمان، ٢٠١١م، ص ٤٩.

وهكذا تجمعت العوامل التي دفعت سمكو للثورة ضد السلطات الفارسية بدءاً من تطبيق المركزية الشديدة وتجاهل حقوق القوميات الأخرى وعلى رأسها الكوردية، مع قسوة وديكتاتورية الشاه وإنكاره وجود الشعب الكوردي ومحاولة محو القومية والعرقية الكوردية، وصدور قانون الزي الموحد، واللجوء إلى التفريس والتفريق والترحيل وإبعاد رجال الدين عن الوظائف الحكومية وتطبيق الأحكام العرفية.

ب - تطور حركة سمكو:

خلقت الاضطرابات السياسية على الحدود العثمانية - الفارسية نتيجة الصراع الساخن بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية حول النفوذ في آذربيجان حالة متواصلة من الصراع والدسائس بين القبائل الكوردية، ودارت معظم الحروب الروسية والعثمانية والحروب الفارسية - العثمانية داخل كوردستان، مما أدى لصقل مواهب سمكو السياسية وعمق من نزعتة البراجماتية (الواقعية)، فتعاون في البداية مع أنصار الإتحاد والترقي الذين حكموا الدولة العثمانية في ١٩٠٩-١٩١٨م والذين كانوا يحاولون دعم نفوذهم في آذربيجان تحت ستار تقوية أوامر الإخوة الإسلامية بين الشعوب المسلمة في وجه الإطماع الروسية، ولكن سرعان ما أدرك سمكو بأن أعضاء الإتحاد الترقى يعملون للقومية (الطورانية-التركية) باستثمار المشاعر الكوردية الإسلامية^(١).

وقد فتح تقسيم الإمبراطورية العثمانية وضعف الدولة الفارسية في عشرينات القرن العشرين الباب أمام تنامي المشاعر القومية الكوردية وحركات الكورد في كوردستان فارس بدءاً من سمكو أحد أبناء محمد آغا رئيس عشيرة شكاك الكبيرة^(٢).

وقد تأسست بفضل جهود سمكو وعبدالرزاق بدرخان في ١٩١٣م الجمعية الكوردية الثقافية التنويرية في مدينة خوي انتسب إليها الكثير من الأغنياء الكورد وأصحاب النفوذ، والتي انحصرت أهدافها في فتح المدارس في منطقة خوي وإصدار المجلات والمجرائد الكوردية ووضع الأجدية الكوردية الجديدة وإرسال

(١) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٤٢.

(٢) - جيرارد جالياند، المسألة الكوردية، مرجع سابق، ص ١٣٥.

الشباب الكوردي إلى روسيا للدراسة، وبعد إغتيال شقيقه الأكبر على يد حاكم تبريز حمل سمو في قلبه الضغينة والعداء للفرس محاولاً التحالف مع الترك والإنجليز في ١٩١٨م، رافضاً الانضمام إلى الأرمن لمقاومة الترك وقام بإغتيال البطريك الأثوري المارشعون^(١).

ويشير البعض إلى حنكة سمو السياسية وإملاكه لرؤية واضحة لما يدور حوله من الأحداث، فلم يكن ذلك المغامر السياسي المندفع عشوائياً كما يصفه خصومه، فكان مدركاً للأطماع الروسية في أذربيجان الغربية ونيتهم استغلال الكورد، وبحسب تعبير بعض المؤرخين فإن الجمعية بالرغم من قصر عمرها أدت دورها المميز في نشر الثقافة والتعليم بين الكورد^(٢).

وكانت حركة سمو أكبر الحركات الكوردية في فارس خلال الربع الأول من القرن العشرين، وقد تمكن عبدالرزاق بدرخان وبفضل دعم سمو والقنصل الروسي في خوي من إصدار مجلة شهرية باسم (كوردستان) في مدينة أورمية في ١٩١٢م، واستمر صدورها حتى قيام الحرب العالمية الأولى في ١٩١٤م، وظهرت أقوى حركة كوردية في منطقة بدليس، شارك الملا سليم سمو وعبدالرزاق بدرخان وسيد طه ويوسف كامل فيها، وفي أول أبريل ١٩١٤م تمكن الثوار من السيطرة على بدليس لكنهم لم يتمكنوا من الاحتفاظ بها بقيام الأتراك بإخمادها بعد أن وصلتهم التعزيزات ونكلوا بالثوار تنكيلاً وحشياً وأعدموا قادتها وأحرقوا المدن الكوردية مع تهجير سكانها قسراً^(٣).

وتألق نجم سمو أثناء الحرب العالمية الأولى عندما رحبت طهران بمحاولته بسط السيطرة على المنطقة، وعلى الرغم من إنضمام معظم القبائل الكوردية في كوردستان فارس إلى الدولة العثمانية اتخذ سمو جانب التريث والحياد، ومع ذلك اعتقلته السلطات الروسية ونفته إلى جورجيا، وفي ١٩١٦م وفي محاولة للاستفادة من الكورد نصب الروس سمو حاكماً على منطقة خوي وتم منحه خمسة آلاف روبل ذهبي^(٤).

(١) - م.س. لازاريف، الإمبريالية والمسألة الكردية ١٩١٧-١٩٢٣م، ترجمة عبدي حاجي، ط٢، مطبعة

مركرياني، أبريل، ٢٠١٣م، ص ٢٥.

(٢) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٤٢-٤٣.

(٣) - سمير آكروبي، مرجع سابق، ص ٨٣م. م.س. لازاريف تهوانيتير، مرجع سابق، ص ٢٨٩.

(٤) - ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص ٩٧ "أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٤٢-٤٣.

وفي ١٩١٧م اندلعت الثورة البلشفية في روسيا فأعلنت إنسحابها من الحرب وهجم سملكو وأعوانه على القوات الروسية المنسحبة وغنم كميات ضخمة من الأسلحة، علماً أن القوات العثمانية عادت مرة أخرى إلى أذربيجان الغربية، وفي نوفمبر ١٩١٨م وقعت الدولة العثمانية هدنة مودروس وسحبت بموجبها قواتها من أذربيجان الغربية وانضم حوالي ثلاثة ألف ضابط وجندي من كردستان العثمانية العاملين ضمن القوات العثمانية في أذربيجان إلى قوات سملكو، وبذلك أصبح سملكو أكبر قوة عسكرية في المنطقة فسيطرت عليه الرغبة في تأسيس حكومة كردية^(١).

وفي ١٩١٨م احتل المنطقة الواقعة بين بحيرة أورمية والحدود التركية، وأكسبه إغتياله للبطيريك الآثوري وأعمال العنف الأخرى التي إرتكبها بحق الآثوريين لقب قاطع الطرق في نظر الغربيين، ويقول حسن أرفع أحد الضباط الفرس (ربما تُعد محاولة سملكو أول محاولة من قبل كورد فارس لإنشاء دولة مستقلة، أو منطقة حكم ذاتي، لكن سملكو لم يكن ليملك لا الرغبة ولا القدرة على إيجاد دولة بكل ما تعنيه من تنظيم إداري في المنظور الحديث للكلمة)، فقد تمكنت السلطات المحلية وبمشاركة الإنجليز في منتصف مارس ١٩١٨م من زرع فتنة بين سملكو والآثوريين الذين فروا من هكاري ١٩١٥م إلى أورمية مما أسفر عن مقتل زعيم الآثوريين وبطيريكهم بنيامين مارشمعون في مارس ١٩١٨م^(٢)، وكان الآثوريون سيفعلون الشيء ذاته مع سملكو إن استطاعوا^(٣)، ويؤكد المؤرخ الكوردي محمد رسول هاوار، إن إغتيال مارشمعون بعيد عن أخلاق وعادات الكورد لأنه من المعروف عن الكورد أنهم قوم شرفاء يحترمون ضيفهم ولو كان عدوهم، ويقول علاء الدين سجادي (إغتيال مارشمعون مفاجأة للدول الأجنبية، وإفشال لتكتيكهم المتمثل بالإعتماد على الآثوريين، وأنه أنقذ جزءاً كبيراً من كردستان كادت أن تتحول إلى كيان آثوري مدعوم من الدول المسيحية الإستعمارية)^(٤).

وأعلن سملكو في ١٩١٩م ثورته ضد الحكومة الفارسية، وعقد إجتماعاً موسعاً لزعماء العشائر والمتنفذين في كردستان الشرقية حيث تم الإتفاق على تأسيس

(١) - عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٢٨٥.

(٢) - جيرارد جالياند، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص ١٣٥ "أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٣) - ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص ٩٧.

(٤) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٤٤.

مجلس رؤساء عشائر كردستان، وأوفد في مايو ١٩١٩م، السيد طه إلى بغداد للتباحث مع الإنجليز حول موقفهم من الدولة الكوردية، حيث عرض عليهم المطالب الكوردية، وهي:

١- دعم إنشاء دولة كوردية فيدرالية مكونة من الولايات الكوردية في فارس وتركيا.

٢- تقدم الحكومة البريطانية الدعم المالي والعسكري للدولة الكوردية مقابل قبول الكورد الإنتداب البريطاني عليهم.

٣- في حالة عدم رغبة الإنجليز في تقديم الدعم المالي والعسكري فعليهم عدم عرقلة جهودهم لتأسيس حكومة كوردية.

وقد حاول سيد طه إقناع الإنجليز بأن تأسيس حكومة كوردية سيخدم المصالح الإستراتيجية البريطانية في الشرق الأوسط^(١).

وحاولت طهران التخلص من سمكو بالمكيدة فأرسلت إليه طرداً ملغوماً قتل أحد أشقائه ولم يصب سمكو نفسه بأذى، وفي صيف ١٩١٩م استولت قواته على أورمية ونهبته، وقام لواء من القوزاق الفرس بقيادة فيليبوف بالهجوم على قوات سمكو التي أصيبت بخسائر كبيرة ولكنها لم تسحق بالكامل وأعقب الهجوم مفاوضات، وظل الوضع هادئاً حتى أكتوبر ١٩٢١م عندما فوجئ سمكو بوصول قوات من طهران^(٢).

وفي ١٩٢٢م أعلن سمكو الجمهورية الكوردية في محاولة لبناء سلطته في مواجهة الحكومة المركزية في المنطقة، وبالرغم من أن عنصر القومية كان حاضراً في هذه الحركة فقد كانوا فقراء في التعبير بشكل كاف للاعتراف بهوية كوردية التي كانت إحدى الأهداف الرئيسية لحركة سمكو^(٣).

وحاولت الحكومة الفارسية في البداية التوصل لإتفاق مع سمكو حول حكم ذاتي محدود، إلا أنه أقنع عشائر اللور بالانضمام إليه واستولي على مرغة شرق بحيرة أورمية، وفي ١٩٢١م قرر سمكو أخذ زمام المبادرة بنفسه فهاجم مهباد واستولى عليها وقتل ٤٠٠ شرطي كانوا متواجدين فيها، ورافقت عملية الإستيلاء أعمال نهب وسلب وقتل عدد من وجهاء المدينة على أيدي قوات

(١) - نفس المرجع ص.٤٦-٤٧.

(٢) - جيرارد جالياند، المسألة الكوردية، مرجع سابق، ص ١٣٥.

(٣) - سمير آكروبي، مرجع سابق، ص ٨٣.

سمكو، وقد قلل سلوكه غير المنضبط واللامسؤول من شعبيته وابتعاد السكان عنه، لقد حقق سمكو ذروة انتصاراته بنجاحة في دحر القوات الفارسية التي أرسلت لمقاتلته، وبالرغم من أنه كان أكثر من كونه رئيس عشيرة فكانت تنقصه فنون السياسة ولم يحاول إقامة جهاز إداري في المناطق التي سيطر عليها الأمر الذي كان سيسانده في تحقيق طموحاته لتأسيس دولة مستقلة^(١).

ومع نجاح سمكو في استقطاب عدد كبير من الكورد حوله، إلا أن المذبحة التي قام بها ضد الأثوريين جعلت حركته تتفوق في محتواها العشائري وتفشل في أن تتحول إلى تحقيق الأهداف الوطنية البسيطة التي نادى بها^(٢)، حيث تمكن من تنظيم جيش قوي خاص به كان في موقف أفضل من موقف الحكومة الفارسية، وانتصر عليها في مناسبات عديدة التي لم تتمكن من السيطرة عليه فاستمر في توسيع إقليمه حول بحيرة أورمية^(٣)، ومدن أورمية وسلماس وخوي، ودفعه سعيه لطرده الإدارة الفارسية من المناطق الكوردية إلى تأييد منظمة (مجلس الديموقراطية) التي تأسست في كردستان وأقام علاقات وثيقة مع الشيخ محمد الخياباني^(٤).

وقد نجح رضا شاه بقواته في قمع الحركة، فاضطر سمكو للإنسحاب نحو تركيا، وفي ١٩٣٠م قرر الشاه العفو عنه، وعندما عاد إلى فارس أقدمت القوات الحكومية على اغتياله في يوليو ١٩٣٠م، وبذلك طويت أول تجربة من تجارب الحركة الكوردية للمطالبة بالاستقلال، وتأسيس دولة كوردية^(٥).

فقد كان سمكو من القادة التقليديين الذين انضموا إلى الميليشيات الحميدية الذين استغلوا الاعتراف الحكومي في فترة عدم الاستقرار في بناء قوتهم، كما لم يكن قادراً على التمييز بين الطموح الشخصي وبين الشعور القومي، علاوة على لجوء طهران لتدبير مؤامرة يتم تنفيذها بشكل سري، مع عدم إظهار العداوة له علناً، فبعد أن منح الفرس سمكو لقب (سردار نصرت) حاولوا اغتياله سراً

(١) - ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص ٩٧ "جيرارد جالياند، المسألة الكوردية، مرجع سابق، ص ١٣٥-١٣٦.

(٢) - سعد جواد، مرجع سابق، ص ٥٤

(٣) - جيرارد جالياند، شعب بدون وطن، مرجع سابق، ص ١٦١ "سمير آكردي، مرجع سابق، ص ٨٣.

(٤) - قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص ١١٧.

(٥) - منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص ١٠٣.

بإرسال هدية في صندوق حلوى به قنبلة تقتل سموكو عند فتحه، ومن المحتمل تورط الأرمن في هذه المؤامرة نتيجة بغضهم ولرغبتهم في القصاص منه مقابل اغتيال مارشمعون، وكان سموكو أذكى من نظيره السابق شجاع السلطنة فبعد تسلمه الطرد، شك في أمره وطلب التأكد من خلوه من أية متفجرات، إلا أن أعوانه أهملوا تحذيره وفتحوه فإنفجرت القنبلة وقتلت أحد أشقاء سموكو المدعو (علي آغا) إضافة إلى عدد كبير من أتباعه^(١).

يقول ادموندز الحاكم السياسي في كركوك أن سموكو تعجب من تعاون الفرس مع العثمانيين لطرد الإنجليز من رواندز ورائية (كوردستان الجنوبية) فتراجع سموكو عن طلب مساعدة بريطانيا^(٢)، بعد أن يأس من دعمها لحركته، فقرر ألا يترتب أكثر من ذلك، وبدون انتظار موافقة رؤساء العشائر أعلن سموكو ثورته وحشد قوة كبيرة تفوق أربعة آلاف مسلح وياشر بهجماته في البداية على المناطق الساحلية والقرى التابعة لمدن خوي وسلماس وأورمية وتمكن من تعزيز سيطرته عليها، في الوقت الذي أرسل فيه سبهدار والي أذربيجان، ضياء الدولة حاكماً جديداً إلى أورمية برفقة مئتا فارس نظامي ومدفعية، استعداداً لمواجهة سموكو الذي كان يستعد لشن هجوم مفاجئ على المدينة^(٣).

بعد فشل سموكو في تحرير أورمية بسبب مساعدة القوات الأذرية وبريطانيا وروسيا الجيش الفارسي المنهار وإنقاذه حيث لعب الحبير الروسي فلييوف والخبراء الإنجليز في العراق وأذربيجان الغربية دوراً مهماً في تعبئة قوات الجندرمة والقوزاق النظامية الفارسية لرد القوات الكوردية، وواصلت القوات الفارسية هجومها على القوات الكوردية في المناطق الجبلية وأرسل الإنجليز قوات إلى أورمية ضد الكورد، فدخل سموكو في مفاوضات مع الحكومة الفارسية، وبعد أن اعترفت الحكومة الفارسية بسمكو كأعلى سلطة في أذربيجان الغربية كلفته بحماية الأمن والاستقرار في المنطقة^(٤).

(١) - ديفيد ماكدووال، الكرد شعب، مرجع سابق، ص.ص ٩٧-٩٨ "أميد ياسين، مرجع سابق، ص.ص ٤٤-٤٥.

(٢) - كمال مظهر أحمد، خدباتي رزگاربخوازي كوردو نازهر له ئيران (نضال الكورد والآذر في إيران)، وهركيراني نازاد عوييد سالدح، چاپخانهي ناراس، ههولير، ٢٠٠٤م، ص ٤٠.

(٣) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٤٨.

(٤) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٥٠.

وسعى سمكو لطرده الإدارة الفارسية من المناطق الكوردية، وتأييد منظمة (أنجمن) كوردي، وفي لقاء تاريخي لمصطفى باشا يامولكي مع سمكو يقول سمكو (على الرغم من أنني كنت ضد السلب والنهب فإنه في ظروف كهذه لا يمكن منعه)، وكان تحرير صابلاغ ضربة كبيرة ومؤثرة للنظام الفارسي، حيث جعلها سمكو عاصمة الحركة إلا أنه لم يقيم فيها بل سلم إدارتها لأحد رؤساء العشائر المقربين والمخلصين له وهو حمزة آغا مامش، فأرسلت حكومة طهران قوة مؤلفة من (١٥٠٠) جندرمة وثلاثة آلاف مسلح آذري تحت قيادة أمير أرشد، للقضاء على حمزة آغا ودارت معركة في قاني ده ره (الوادي الدموي)، إلا أن حمزة آغا انتصر على القوات الفارسية المدعومة من العشائر الأذرية مما أسفر عن مقتل أمير أرشد في ١٩ ديسمبر ١٩٢١م علاوة على ٢٠٠ قتيل، مما أنهى أمل الحكومة في تحقيق الانتصار^(١).

قررت الحكومة الفارسية مضاعفة جهودها داخلياً وخارجياً للقضاء على حركة سمكو، ففي أبريل ١٩٢٢م، تطوع ٧٠٠ شيوعي بقيادة خالو قربان قائد الحركة الشيوعية في جيلان لمحاربة سمكو والحركة القومية الكوردية، إلا أنه إنهزم خلال ساعتين ونصف في معركة مياندار التي دارت مع سمكو وأسر حاكم المدينة سطوة السلطنة مع ٢٠٠ جندي فارسي آخرين استولى على ٧٠ رشاشاً ومدفعين كبيرين وكمية كبيرة من الذخيرة و٧٠٠ بندقية^(٢).

ويعد أن أصبح رضا شاه القائد العام للقوات الفارسية ووزير الدفاع قام بزيارة سمكو على رأس وفد مكون من ١٥ فرداً، وبعد وصوله وجد معه ٨٠٠ من الشوار، وندم رضا شاه لتلك الزيارة^(٣)، وفي صيف ١٩٢٢م، أرسلت الحكومة حوالي ثلاثي قواتها النظامية إلى كوردستان- فارس بقيادة الجنرال جهان باني، رئيس أركان القوات الفارسية، وبدأت العمليات العسكرية ضد قوات سمكو الذي كان يقود حوالي ١٠ ألف مقاتل كوردي معظمهم من أبناء العشائر الموالية له فضلاً عن وجود المئات من الضباط والجنود الكورد النظاميين من كوردستان تركيا، واستمرت المعارك عدة أسابيع تكبد الطرفان خلالها أعداداً كبيرة من

(١) - عدالته عبدولقادر، سمكزي شكاك كه سايتيه كي نالوز (سمكو الشكاك الشخصية الغامضة)، گوڤاري زهرز، ب.ژ، چاپخانه شهيد نازاد هورامي، كركوك، ٢٠١٣، ص ١٣٩.

(٢) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٥٤.

(٣) - ندهشپروان مستهفا نهمين، كورد وعدهم، مرجع سابق، ص ٤٧٣.

القتلي والجرحى، وصلت حدة المعارك درجة اضطر معها المقاتلون الكورد للهجوم بالمتات بالأسلحة الأبيض والخناجر على مواقع القوات الفارسية^(١).

وفي يناير ١٩٢٣م، لجأ سمو إلى السليمانية حيث استقبل استقبالاً رسمياً وشعبياً حافلاً إذ أعلنت العطلة الرسمية وخرج التلاميذ والجماهير إلى الشوارع للترحيب به ووصفته صحيفة (روزي كوردستان) الناطقة باسم الحكومة الكوردية (حامي كوردستان... صاحب الجلالة إسماعيل آغا سمو)، وعزم الإنجليز القضاء على الحكومة الكوردية بقيادة الشيخ محمود في لواء السليمانية، محاولين إبعاد سمو من السليمانية لإضعاف نفوذ الشيخ محمود بين الكورد، فاستدرج بابكر آغا رئيس عشيرة بشدر الموالي للإنجليز سمو إلى منطقة بشدر، وفي ١٩٢٤م عاد سمو إلى فارس لكن رضا شاه استطاع القضاء على آماله في ١٩٢٥م^(٢).

وأعدت الحكومة الفارسية ملف خاص بأعمال سمو السابقة، التي قام بها في مدينة تبريز، وأحظرت الحكومة الفارسية الحكومة العراقية والسفارة الإنجليزية في طهران بملف سمو متضمناً كافة المعلومات، حتى تلقي الحكومة القبض على سمو وطلبت الحكومة من وزارتي الحرب والمالية ومديرية الأمن والقضاء واستمرار جمع المعلومات عن أعمال سمو^(٣).

وجاء في التقرير الذي قدمته بريطانيا لعصبة الأمم عن الإدارة في العراق في ١٩٢٦م (إن الحكومة الفارسية طلبت من العراق أن يسلمها سمو مقيداً، ولكن العراق رفض ذلك لأنه منافع لقانون اللجوء السياسي الذي يحرم تسليم اللاجئين)، إلا أن هناك ما يؤكد محاولة الحكومة العراقية القضاء على سمو، فيقول سجادي (تمكن سمو أن يحافظ على نفسه وأتباعه، حيث دخل في أكتوبر ١٩٢٦م ومن جهة (بهسوي) الحدودية إلى العراق، واستولى على رواندز واستقر فيها، متفقاً مع العشائر هناك، ومع أن الجيش العراقي بدأ يهاجم رواندز

(١) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٥٥-٥٧.

(٢) - جليلي جليل، وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٥٦.

(٣) - وثائق وزارة العدل الفارسية، مستند رقم ٢، عام ١٢٩٧-١٢٩٨ (١٩١٨-١٩١٩م)، ص ٣٦٣ "مستند رقم ٦، العدد ٩٢١، عام ١٣٠٧ (١٩٢٨م)، ص ٣٦٩" مستند رقم ٧، العدد ٥٧٠٨، عام ١٣٠٧ (١٩٢٨م)، ص ٣٧٠ "مستند رقم ٨، العدد ٧٩٠٦، عام ١٣٠٧ (١٩٢٨م)، ص ٣٧١" وثائق وزارة الشؤون الخارجية الفارسية، مستند رقم ٥، العدد ١٢٥٥٩، عام ١٣٠٦ (١٩٢٧م)، ص ٣٦٧-٣٦٨ "وثائق وزارة المالية الفارسية، مستند رقم ٩، العدد ١٦١٦٧، عام ١٣٠٩ (١٩٣٠م)، ص ٣٧٢.

بمساعدة الإنجليز إلا أن نصيبهم دوماً كان الفشل، وفي النهاية عاد سمو إلى فارس^(١).

وتجمعت كافة الملفات أمام المدعي العام الفارسي عن أعمال سمو وعلى هذا الأساس تأكد صدق التهم مواجهة إلى سمو وحسب المادة السابعة من الدستور الفارسي طلب المدعي العام من القوات العسكرية الموجودة في (أورمية وتبريز وقوات شمال غرب) بالقبض عليه، كما سلم المدعي العام ملف سمو لوزارة الخارجية للتعامل مع الملف باعتبار القضية أصبحت تابعة^(٢).

وفي ١٩٢٨-١٩٢٩م قاد سمو حركة جديدة وتحت ضغط حكومة فارس لجأ إلى تركيا فقررت الحكومة الفارسية التخلص من سمو بصفة نهائية فوصلت كتيبين مشاة وسريتين تحمل الرشاشات من أورمية وصابلاغ نحو شنو في مساء ١٨ يوليو ١٩٣٠م^(٣).

وهكذا قُتل ١٣ زعيماً كوردياً وأُصيب ١٢ آخرون وقُتل سمو وخورشيد آغا الهركي زعيم عشيرة الهركي وكريم خان آغا الخيلاني زعيم عشير الخيلاني ومحمد البرادوستي ومروان آغا الكوردي، وعبدالله آغا الهركي، وسبعة من الزعماء الكورد، وأصيب خسرو ابن سمو بعد أن دافع عن نفسه ثمانية ساعات مع عدد من إتباع سمو حتى تمكن من النجاة بنفسه، كما استولت الحكومة الفارسية على ثروتهم التي تقدر بحوالي ٥٠٠٠ ليرة ذهبية، واعتبر النظام الشاهنشاهي الفارسي مقتل سمو بمثابة نصر كبير له وتشدد به لإثبات مدى عدائه للشعب الكوردي، وبعد القضاء على حركة سمو أعلن أحد مقربي رضا شاه، أمام

(١) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٥٦ "نازناز عهبدولقادر، سياسه تي تيران، مرجع سابق، ص ٧٧.
(٢) - وثائق وزارة العدل الفارسية، مستند رقم ١، العدد ٢٥٨٧، عام ١٣٠٦ (١٩٢٧م)، ص ٣٦٢
مستند رقم ٣، المادة ٧، ص ٣٦٤-٣٦٥ "مستند رقم ١٤، العدد ٢٨٦٠٢، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ص ٣٧٧
مستند رقم ١٥، العدد ٢٩٣٦٤، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ص ٣٧٨ "وثائق وزارة الحرب، مستند رقم ١٠، العدد ٢٣٢١٦، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ص ٣٧٣ "مستند رقم ١٢، العدد ٥٥٣٧، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ص ٣٧٥ "مستند رقم ١٣، العدد ٥٩٦٩، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ص ٣٧٦
مديرية تليغراف فارس، مستند رقم ١١، العدد ٧٩٣٩٥، عام ١٣٠٨ (١٩٢٩م)، ص ٣٧٤ "وثائق وزارة الشؤون الخارجية، مستند رقم ٤، العدد ٢١٤٨٧، عام ١٣٠٦ (١٩٢٧م)، ص ٣٦٦.
(٣) - جليلي جليل، وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٥٩-٢٦٠.

البرلمان الفارسي إنه (لا توجد في فارس مشكلة بإسم المشكلة الكوردية، فإن الكورد هنا لا يعاملون كأقلية قومية)^(١).

وقد سببت حكومة رضا شاه بهلوي صعوبات جمة للعشائر في كافة أنحاء فارس لمحاولتها بسط سلطتها، فشعر الشاه أنه من الضروري إضعاف قوة العشائر إقتصادياً وعسكرياً في الوقت الذي حاول فيه سمكو الحصول على مساندة البريطانيين لتفادي مواجهة عنيفة مع الشاه الجديد، ولرفض بريطانيا التعاون معه تم تهميش الحركة وصدر عليها الحكم بالفشل^(٢). ولم تكن حركة سمكو حركة فلاحية لكونه ممثلاً عن الطبقات الاقطاعية يهدف ليكون قائداً لكوردستان، وكان شخصاً متذبذباً غير مستقر على هدف واحد، وكانت اراؤه تتغير فكان يتجه حيناً إلى تركيا وحيناً إلى الإنجليز وحيناً آخر إلى فارس، مما جعله لعبة بيد حكومات المنطقة والإنجليز، لكن تعد حركة سمكو من وجه نظر الكورد حركة قومية كوردية^(٣).

وهكذا اختلفت الآراء حول حركة سمكو هل كانت قومية أم لا، فيقول نادر انتصار بأنها (أول محاولة كبيرة من جانب الكورد في فارس لإقامة كوردستان مستقلة) وينظر إليها مارتن فان بروينسن على أنها حركة قومية وأن لم تختلف عن الحركة القبليّة التقليديّة، ويرى ديفيد ماكداول (أن قومية سمكو يطغى عليها الاعتبار الاجتماعي - الإقتصادي أكثر من الإلتناء العرقي)، ويؤكد عباس ولي من ناحية أخرى على أن حركة سمكو آغا كانت (في جوهرها قبلية وساعية للإستقلال الذاتي)، ويرى روبرت أولسن أن حكومة رضا شاه عاملتها على أنها حركة (قومية) لأنها هدّدت كيان الدولة^(٤). صفة الأمر انطلقت حركة سمكو أثناء الحرب العالمية الأولى واستمرت حتى اغتياله ١٩٣٠م بدأها بالتعاون مع الاتحاد والترقي تحت شعار الأخوة الإسلامية، وتأسيس الجمعية الكوردية الثقافية، وامتلك سمكو رؤية واضحة لحقيقة النوايا التركية والإنجليزية تجاه الكورد، والتزم سمكو الحياد خلال الحرب، ولكنه استغل

(١) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص.ص ٦٤-٦٦ "ياسين سهردهشتي، كوردستان نيران، مرجع سابق، ص.ص ٥١-٥٢.

(٢) - سمير آكرهبي، مرجع سابق، ص ٨٣ "جيرارد جاليند، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص ١٣

(٣) - جليلي جليل، وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٦١.

(٤) - روبرت أولسن، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص.ص ٣٤-٣٥.

انسحاب القوات الروسية وغنم منها أسلحة متنوعة، وخلالها انضم إليه عدداً من القوات العثمانية، وأسس سمكو مجلس رؤساء عشائر كردستان، ولجأ أكثر من مرة للسليمانية وتركيا، وإن تميز بسلوك غير منضبط علاوة على تورطه في إغتيال المارشعون مما قلل من شعبيته وسهل للسلطات الفارسية القضاء عليه.

ج- حركة سمكو في العلاقات الإيرانية-التركية

افتقرت الحركات الكردية في شرق كردستان إلى التنظيم بسبب ما كانت تعانيه من انشقاقات داخلية، مما جعل الكورد ضحية التسويات التركية الفارسية، لسيطرة التوجهات العدائية لأتاتورك تجاه الحركات الكردية سواء في شرق كردستان وشمالها وأصر على القضاء على كل تلك الحركات^(١). وتختلف تجارب الكورد والقبائل الكردية في فارس عنها في الدولة العثمانية، فالتحالف السياسي-العسكري الذي عقده العثمانيون مع الكورد بعد ١٥١٤م كان مبعثه ردع الدولة الصفوية^(٢)، ثم تحولت العلاقات بين البلدين على حساب الشعب الكردي وأراضي كردستان، وأثناء الحرب العالمية الأولى، ومع انضمام معظم القبائل الكردية في كردستان فارس إلى الدولة العثمانية، اتخذ سمكو جانب التريث والحياد ورغم ذلك اعتقلته السلطات الروسية، ونفته إلى جورجيا، وفي ١٩١٦م، وفي محاولة منهم للإستفادة من الكورد نصب الروس سمكو حاكماً على منطقة خوى، وأعطوه خمسة آلاف روبل ذهبي، وفي نوفمبر ١٩١٨م وقعت الدولة العثمانية معاهدة مودروس سحبت بموجبها قواتها من أذربيجان الغربية، فانضم نحو ثلاثة ألف ضابط وجندي من كردستان العثمانية العاملين ضمن القوات العثمانية في أذربيجان إلى قوات سمكو فأصبحت قوته أكبر قوة

(١) - نهوشيروان مستهفا نه مين، كورد وعدهم، مرجع سابق، ص ٤٥١.

(٢) - منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص ١٠٢.

عسكرية في المنطقة^(١)، وكان سمكو على علم بموقف أتاتورك تجاه الكورد عن طريق السيد طه الذي كان في اسطنبول ينقل أخبار الكماليين لسمكو^(٢). وقد قام الأثوريون والأرمن والروس أثناء الحرب العالمية الأولى بتدمير مئات القرى الكوردية وحرقتها في منطقة حكاري وأورمية، مما أدى إلى قتل وتشريد نحو مليون كوردي، وعندما انسحبت القوات الروسية من كردستان سلمت أسلحتها للمرتزقة الأثوريين، وقامت القنصلية الفرنسية في اسطنبول بدعم القوات الأثرورية وتمويلها، ووصلت قدرتها بقيادة المارشعون حداً كبيراً مكنها من السيطرة على مدينة أورمية وما حولها في كردستان فارس، وخطف الأثوريون المئات من النساء والأطفال الكورد داخل أورمية^(٣).

وهنا طلب سمكو مساعدة الروس والإنجليز دون جدوى، كما طلب (أوزدمير) الضابط التركي في رواندز من الحكومة التركية عدم تزويد حركة سمكو بالأسلحة لأنه بعد إنهاء حركته في فارس سيقود حركة ضد الترك بهدف استقلال كردستان^(٤).

وحسب المصادر الأرمينية، فقد كان سمكو على اتصال بالقوميين الأتراك الذي كانوا يحاولون إعادة الأرمن إلى الأناضول الشرقية مقابل مساعدة سمكو، وعلى الرغم من معرفة الأخير الموقف العدائي للترك تجاه الكورد لم يظهر أي تصرف يدل على عدائه للكماليين، ورد سمكو على سؤال وجهه إليه مصطفى باشا يامولكي حول تركيزه على كردستان فارس في وقت أن كردستان العثمانية كانت تعاني من الظلم نفسه على يد جماعة أتاتورك قاتلاً، (لأن الحكومة المركزية ضعيفة هنا ويمكن أن تتحول كردستان الشرقية لقاعدة لتحرير كل كردستان)، لذلك حصل سمكو على المساعدة التي كان يحتاجها من الأسلحة والعتاد في بداية ثورته، والواقع أن هذه العلاقات مع الكماليين لم تكن إلا

(١) - يعود الصراع الصفوي- العثماني لأسباب تاريخية تتعلق بالإختلافات الإستراتيجية والايديولوجية والتنافس بينهما على تحقيق النفوذ في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، إضافة الى القضايا الأمنية المشتركة عبر الحدود، أنظر: عمار جمال، التنافس التركي-الإيراني في آسيا الوسطى والقوقاز، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، دبي، ١٩٩٤م، ص ١٤ "عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٧٦.

(٢) - نهوشيروان مستهفا تهمين، كورد وعدهم، مرجع سابق، ص ٤٥١.

(٣) - عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٧٧.

(٤) - نهوشيروان مستهفا تهمين، كورد وعدهم، مرجع سابق، ص ٤٥١-٤٥٣.

علاقات مصلحة مفروضة عليه بحكم الظروف وعوامل الجغرافية السياسية لكوردستان^(١).

وهكذا كان تعامل سمكو مع القوميين الترك بمثابة زواج مصلحة، وهذه الظروف والإعتبارات نفسها كانت تفرض على القيادات الكوردية التعامل مع قوى إقليمية متورطة في قمع الكورد في بلادهم، وتدل تلك الحلقة المفرغة التي تميزت بها الحركة القومية في العصر الحديث على ضرورة ربط النضال من أجل رفع الظلم عن المسلمين الكورد بنضال الشعوب المجاورة، والعمل على إحداث التغيير الجذري في بغداد وأنقرة، بدلاً من حلبجة والسليمانية وشرناخ ودياربكر، وأوضع سمكو (إننا الكورد عانينا الأمرين بسبب حكم الفرس وأن الأوان لتحرير الشعب الكوردي من ظلمهم)^(٢).

وبعد أن فشلت حركة سمكو في ١٩١٩م في فارس لجأ إلى تركيا، إلا أن الترك لم يرحبوا به فتوجه إلى كوردستان الجنوبية ولم يعادي أتاتورك حركة سمكو والشيخ محمود إلا أنه بعد تحسن العلاقات التركية الفارسية لم يبالي أتاتورك في عداته لتلك الحركات^(٣)، وتحالف مع فارس فحاول سمكو أن يضمن الحماية الإنجليزية فأوفد سمو السيد طه لبغداد للتباحث مع الإنجليز حول موقفهم من الحركة الكوردية، وقد عرض كما سبق في بغداد المطالب الكوردية على المسؤولين الإنجليز^(٤).

وحاول الميجر نوثيل أن يعيد لسمكو إعتباره بالجمع بينه وبين الشيخ محمود والسيد طه فلم يحالفه النجاح، وكان غرض الضابط الإنجليزي إقامة تحالف ضد المخطط التركي لجنوب كوردستان لكنه اصطدم بمزاج سمكو المتقلب وبمحنق الشيخ محمود عليه بسبب موقفه الغادر من ثورته في ١٩١٩م، فلم يجد سمكو عطفاً عنده رغم الإستقبال الحافل الذي جرى له في السليمانية^(٥).

(١) - قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص ١١٨ "رهفيق حيلمى، ياداشت، كوردستانى عىراق و شورشه كانى شيخ مدهمود (مذكرات كوردستان العراق وثورات الشيخ محمود)، بهرگى ٢، دار الثقافة والنشر الكوردية، بغداد، ١٩٦٢م، ص.ص ٥١٣-٥١٥.

(٢) - عثمان على، الحركة الكوردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.ص ٣٨١-٣٨٣.

(٣) - نهوشيروان مسته فاهمين، كورد وعدهم، مرجع سابق، ص ٤٥٤.

(٤) - عثمان على، الحركة الكوردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٧٩.

(٥) - جرجيس فتح لله، يقظة الكورد، مرجع سابق، ص ١٧٣.

وقد خلق اضطراب الحياة السياسية، على الحدود التركية- الفارسية، نتيجة الصراع الساخن بين الدولة العثمانية وروسيا القيصرية حول النفوذ في أذربيجان، حالة متشابكة من الحروب والدسائس، بين القبائل الكوردية، ومن الجدير بالذكر أن معظم الحروب الروسية العثمانية والحروب الفارسية-العثمانية وقعت أحداثها داخل كردستان مما أدى لصقل مواهب سمو السياسية، وعمق من نزعتة البراجماتية (الواقعية) ^(١).

وكان الولاء بعيداً عن أفكار سمو، الذي حاول انتهاز أية فرصة للاستقلال، وأخبر سمو ضابطاً إنجليزياً بأن (الأترك موتى والبريطانيون يطلبون من الكورد أن يربطوا أنفسهم بأمة أخرى مئمة يدير حكمها ملك ميت)، وقد تخيل سمو إمكانية عقد صفقة مع بريطانيا، التي بدى أنها تريد قيام كيان سياسي كوردي في تركيا، فبدأ يتقرب من الإنجليز ويطلب منهم الدعم ورفضهم إعطائه السلاح اللازم لانجاز الإستقلال، توجه إلى القوميين الترك ^(٢).

وقد عقد سمو اجتماعاً موسعاً لزعماء العشائر والمتنفذين في كردستان الشرقية تم الإتفاق فيه على تأسيس مجلس رؤساء عشائر كردستان، وبين سمو للمجتمعين سجل فساد وتخلف الحكومة القاجارية ومظالمها تجاه الشعب الكوردي وما ارتكبته من جرائم بحق أبناءه وقادته وما ألحقته من مآسي ودمار في كردستان الشرقية، وبالنسبة لإعلان الدولة الكوردية تم الاتفاق على تأجيله لوقت آخر لدراسة موقف الدول الأوربية، ورأى سيد طه أن إعلان الدولة الكوردية سيؤدي إلى إعلان تحالف فارسي- تركي ضد الكورد لذلك حاول سمو ضمان الحماية البريطانية للدولة الكوردية التي كان يسعى لها ^(٣)، وظل (العامل التركي) يؤثر في الأحداث الدائرة في كردستان فارس حتى إنتهاء الحرب العالمية الأولى ^(٤).

وفي بداية ١٩٢٠م، تحررت ولاية حكاري الكوردية من القوات التركية وأعلن رؤساء العشائر المنتفذة في المنطقة خاصة الأتروشيية، والحيدرانية انضمامها لحكومة سمو وبعد معارك طاحنة استطاعت القوات الكوردية في ١٩٢١م، إعادة

(١) - عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص.٣٧٤-٣٧٥.

(٢) - قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص ١١٨.

(٣) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٤٧.

(٤) - قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص.١١٨-١١٩.

سيطرتها على مدن صابلاغ (مهباد) وسقز وبانة وسردشت واستطاع الجيش الكوردي إحكام سيطرته على كردستان الشرقية، ماعدا سنه (سنندج) وكرمنشاه^(١).

ويبدو أن الإنجليز والفرس كانوا يميلون إلى أن حركة سمكو مؤامرة تركية، لايجاد دولة كوردية في كردستان- فارس، موالية لآتاتورك للحد من النفوذ البريطاني في المنطقة، والحيلولة دون قيام الحلفاء بتأسيس كيان أرمني أو آثوري في الحدود مع تركيا^(٢)، وقد تشابهت مخاوف الدولتين مما أدى إلى إبرامهما معاهدات للسيطرة على أراضيها الحدودية الكوردية فقد أقلق فارس ١٩٢٠م ماجري من تطورات في المناطق الكوردية من أراضي الدولة العثمانية المجاورة وكانت تراقب تحركات الكورد بصفة خاصة^(٣).

ومهما يكن من أمر، لم تقف الحكومة الفارسية مكتوفة الأيدي إزاء أنشطة سمكو، فبدأت في انتهاج سياسة مركزية، وحشدت قواتها بغية القضاء عليه، وتمكنت بعد معارك ضارية في ١٩٢٠م، من طرده إلى الجبال، ولم تمض فترة طويلة حتى تسلم سمكو بالرشاشات ومدفعية الميدان التي قدمها له الترك في وان، واستطاع استرداد المناطق التي كان قد فقدها وقد شارك معه نحو أربعمئة إلى خمسمئة رجل من المشاة يحملون العلم التركي بإشراف القيادة العامة لمبعوث والي (وان) خليل باشا ميرزا علي أكبر كما كان لدى سمكو مبعوثون من الأوساط المعادية للإنجليز في دمشق، ودفع فشل حركة الشيخ محمود الحفيد في السليمانية كورد العراق إلى الميل أكثر نحو الترك، إذ وجدوا فيهم حلفاءهم الوحيدين^(٤).

اتخذت بريطانيا موقفاً عدائياً من سمكو، لأنه كان يشكل خطراً على وحدة أراضي فارس ووجود نظام طهران الذي كان ضمانته لهيمنة النفوذ الإنجليزي، كما رفضت المشروعات الحدودية لسمكو وحليفه حينذاك سيد طه، لخوف لندن من زيادة التأثير التركي على الكورد في العراق وفارس، مما شكل عقبة أمام المفاوضات السلمية، لذلك اتجهت بريطانيا لضرورة كسب ود سمكو واستخدامه ضد الترك، بينما كان سمكو يعتقد أن الترك والإنجليز يستغلون الكورد، وكان

(١) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص.ص ٥١-٥٢.

(٢) - عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٨١

(٣) - روبرت أولسن، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص ٣٦.

(٤) - قادر سليم شو، مرجع سابق، ص.ص ١١٩-١٢٠.

يتعاون مع أنقرة في محاربته للحكومة الفارسية التي تأمل بريطانيا أن تكون لها سيطرة تامة على أراضيها وألا تترى فارس فريسة لغزو بلشفي (روسي) وتركي^(١).

ومع أن الحركة القومية الكوردية في فارس كانت أضعف منها في الدولة العثمانية فإن التهديد القومي الكوردي استطاع احتواء طيش السياسة الخارجية الفارسية، التي جعلت بريطانيا تتردد في تحريض الكورد الفرس، وقد كان من أسباب قيام علاقات حسنة بين تركيا والإتحاد السوفيتي إلى جانب مساعدة البلاشفة للكمايين، أثناء وبعد حرب الإستقلال، هو رغبة الدولة العثمانية في منع البلاشفة من التدخل في المسألة القومية الكوردية أو تشجيعها فقد كان منع السوفييت من دعم القوميين الكورد من أولويات السياسة الخارجية التركية وخاصة بعد اعتماد أنقرة رسمياً سياسة خارجية غربية في أواخر العشرينات والثلاثينات^(٢).

ومن الجدير بالذكر ان سمكو كان في نظر الأغلبية الساحقة من الكورد بطلا قوميا ولكنه خائن في نظر الحكومتين الفارسية والتركية^(٣)، كما عرف سمكو قيمة التوازنات الدولية في المنطقة، فسعى للحصول على مساندة بريطانيا بناء على وصية الشيخ طه، فبريطانيا كانت في موقع أفضل له من أية دولة أخرى، فأقطاعيته كانت محاذية لكوردستان المحتلة من بريطانيا، مما يغري البريطانيين في بغداد، وفي يوليو ١٩٢١م، كتب سمكو (ليس هناك أية سلطة باستثناء سلطة الحكومة البريطانية فلقد أطلق البلاشفيك العنان وذهبوا بعيداً، وفارس كقوة ليست لها وجود، وأتاتورك معه ٢٠ ألف من الرجال في أنقرة، إنني أعرف أن سمعتي تتسم بالخيانة والخداع في التعامل مع الحكومات)^(٤).

وأكد سمكو ذلك في رسالة إلى الإنجليز (اني أعلم بأنني رجل سيء السمعة، ألجأ إلى الخيانة والغدر والخديعة في تعاملي مع الحكومات... لكنني أقسم بالله وبشرفي بأنني لن أخون الإنجليز هذه المرة إذا ساعدوني)، وتعهد سمكو بالتصدي

(١)-نهوشيروان مستهفا نهمين، كورد وعدهم، مرجع سابق، ص٤٥٩ "قادر سليم شو، مرجع سابق، ص١٢٠.

(٢)- روبرت أولسن، المسألة الكردية، مرجع سابق، ص١٥.

(٣)-نهوشيروان مستهفا نهمين، كورد وعدهم، مرجع سابق، ص٤٦٤.

(٤)- قادر سليم شو، مرجع سابق، ص١٢٠-١٢١.

للمغامرة التركية في منطقة برادوست إلا أن البريطانيين أهملوا الرد عليه، وعندما وجدت الحكومة البريطانية أن الفرصة مواتية للتحالف والإتفاق مع سمكو لكي يكون حاجزاً مؤثراً بين منطقتي النفوذ البريطاني والتركي أرسل المندوب السامي في بغداد إلى الساسة في السلمانية في ١٩ أغسطس ١٩٢١م برقية سرية بضرورة لقاء ضابط بريطاني لسمكو وإجراء مفاوضات لعقد اتفاق معه^(١).

وقد أدى اندحار القوات الفارسية أمام القوات الكوردية وعجز المسؤولين في أذربيجان عن إعادة احتلالهم للمناطق المحررة لخن حكومة طهران وأخطر وزير الحربية الملحق العسكري البريطاني في طهران بأن دولة فارس أصابتها مشكلة كبيرة وتواجه خطراً جاداً وتحتاج إلى تدخلهم ومساعدتهم، كما أرسلت الحكومة الفارسية أمير الدولة مبعوثاً خاصاً إلى أتاتورك لتنسيق الجهود للقضاء على حركة سمكو مما جعل الإدارة الإنجليزية تكشف جهودها ودعم الحكومة الفارسية للقضاء على حركة سمكو، وهكذا حاولت الحكومة الفارسية بطريق الدبلوماسية وضع حد للمساعدات الكمالية لسمكو الشكاك ففي ١٩٢١م فأرسلت وفداً إلى أنقرة طلب من أتاتورك الكف عن تزويد الكورد بالأسلحة والتخلي عن إرسال المستشارين العسكريين إلى سمكو^(٢).

جرت المعركة الكبرى شمال سلماس دارت الدائرة فيها على سمكو، فتفرق عنه أتباعه وانسحبت العشائر الموالية له عائدة إلى مواطنها، واستولت قوات رضا خان على قاعدتي ديلمان وشاهرخ في ١٤ أغسطس ١٩٢٢م فلجأ سمكو إلى الأراضي التركية طالباً مساعدة الأتراك وبدلاً من مد العون له تم حصاره مع مقاتليه حصاراً شديداً أسفر عن مقتل عدد كبير من مقاتليه الشجعان ومقتل زوجته وأسر ولده خسرو، ولهذا فقد سمكو الثقة بالأتراك لأنهم طردوه في تركيا وقتلوا زوجته وأسر ابنه خسرو وأستولوا على أمواله ومع ذلك كانت دعايات أزدمير في رواندز قوية ومؤثرة لإعادة سمكو إلى أحضان الترك مع أنه لم يبقى له مجال في تركيا وفارس^(٣).

(١) - جرجيس فتح الله، يقظة الكرد، مرجع سابق، ص. ١٧٠-١٧١.

(٢) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص. ٥٥-٥٦.

(٣) - نهوشيروان مستهفاً أمين، كورد وعدهم، مرجع سابق، ص. ٤٧٠-٤٧١.

وكان الأتراك يدركون أهداف سمكو ومدى خطورته على مصالحهم وآمالهم القومية، ويتضح ذلك في البرقية التي أرسلها (بصري بك) رئيس أركان الحرب إلى أزدмир قائد المفزة العثمانية في رواندز، في ١٤ يونيو ١٩٢٢م أكد فيها أن سمكو (رجل ماكر، بواسطة دهائه يحمل خنجره لكي يستخدمه في الوقت المناسب، أن فكرة الإستقلال موجودة في رأس هذا الرجل، وأنه ينوي أن يحتفظ بعلاقته معنا حتى يحقق هدفه في توسيع نفوذه وقوته في فارس)^(١).

ولم يكن سمكو من السذاجة السياسية حتى يربط مستقبله بأتاتورك، بل كان يحاول فتح قنوات الإتصال مع قوى أخرى، ففي ١٩٢١م، جاء أحمد تقي أحد قادة القوميين من كردستان العراق واستدرجه للقيام بحركة كردية مناهضة للإنجليز في منطقة رواندز بدعم الترك فنصح سمكو ومعه الكورد في العراق بعدم القيام بحركة ضد الإدارة الإنجليزية لسببين:

١- أن أتاتورك لم يكن مستعداً للدخول في صراع عسكري وسياسي مع الإنجليز، داخل العراق.

٢- قدرة الإنجليز على قمع الحركة الكوردية^(٢).

وهكذا شكل سمكو مصدر قلق للكمايين من احتمال انتشار هذه الحركة لتشمل مناطق كردستان في تركيا، علاوة على ما تردد من اتصالات بين سمكو والبريطانيين خاصة أن مسألة إرسال مصطفى باشا يامولكي للاجتماع بسمكو قد وصلت إلى مسامع القوميين الأتراك مما أدى إلى تغيير مواقف هؤلاء من سمكو وحركته^(٣).

وقد زادت المعاهدة العثمانية الفارسية في ٢٥ أكتوبر ١٩٢٢م، من عزلة سمكو حيث وضعت نهاية للمساعدة العثمانية له وجاءت ساعة الحسم في ٢٥ يوليو ١٩٢٢م، واستمرت المفاوضات العثمانية الفارسية حتى ١٠/٢٥/١٩٢٢م ضد حركة سمكو على أن تُوقف الحكومة التركية تقديم المساعدات العسكرية

(١) - قادر سليم شو، مرجع سابق، ص ١٢١.

(٢) - عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٨٣.

(٣) - قادر سليم شو، مرجع سابق، ص ١٢٢.

لسمكو لأن نشاطه كان يشكل مصدر قلق لدى الكماليين والفرس والإنجليز على السواء^(١).

وعلى الرغم من حقه على القوميين الترك الذين خانوه أدرك سمكو المكيدة التي نصبها له الإنجليز فقرر سمكو أن يقف بجانب الشيخ محمود ونصحه بإستغلال الصراع الدائر بين الإنجليز وأتاتورك حول السيادة على كردستان والعراق للمصلحة الكوردية، وقبل الشيخ محمود النصيحة مع أنه كان يعلم أن الإنجليز عازمون على القضاء على الحكومة الكوردية، فأخذ موقفاً محايداً من الصراع محتفظاً بعلاقة متوازنة مع الطرفين^(٢).

وخلال الصراع العسكري بين القوات العثمانية المتسللة إلى رواندز بقيادة القائد التركي أوزدمير والإدارة الإنجليزية في العراق حول السيطرة العسكرية والسياسة على شمال العراق^(٣)، أسرع البريطانيون بالإتصال بسمكو بغية الإستفادة من الحادثة التي حلت به، ويقول ادموندز الذي رافق سمكو إثناء لجوئه لكوردستان العراق، أنه كان مستاء من الترك والإنجليز لأن الأتراك وعدوه بالمساعدة لكنهم تركوه يتعرض للهزيمة^(٤).

ورأى الروس بدورهم أن كسب ود قادة العراق وتركيا وفارس هو أفضل من كسب ود قادة الحركات القومية الكوردية التي كانت مبنية على أساس المصالح القبلية والإقليمية^(٥).

وسيطر الهدوء على الحدود الفارسية، وأدت الاتهامات المتبادلة بين السلطات العثمانية والفارسية لإجراء المفاوضات بينهما لإرساء دعائم الإستقرار والأمن على حدود البلدين مما أسفر عن اتخاذ إجراءات مشتركة للقضاء على حركة سمكو^(٦).

(١) - جيرارد جالياند، المسألة الكوردية، مرجع سابق، ص ١٣٦ "عهتا قه ردهاغى، گوتارى ناسيژناليژمى كوردى (مقالة القومية الكوردية)، بهرگى ١، چاپخانهى رهنج، سليتمانى، ٢٠٠٧م، ص ٢٥٤-٢٥٥ "هاورى باخهوان، مرجع سابق، ص ١٦٠.

(٢) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٥٧.

(٣) - عثمان على، الحركة الكوردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٨٦.

(٤) - قادر سليم شمو، مرجع سابق، ص ١٢٢.

(٥) - عثمان على، الحركة الكوردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٨٥.

(٦) - جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص ١٦٣.

واستُدعي سمكو، وسيد طه لأربيل حيث أراد الإنجليز إستغلالهما للتأثير على الشيخ محمود، وإستخدامهما لطرد أوزدمير وانصاره من رواندز، ومع ذلك لم يقطع سمكو علاقاته مع الترك لضمان اطلاق سراح ابنه الذي أسره الكماليون، علاوة على عدم قدرة سمكو على أخذ ثأره من الكماليين ويأسه من دعم الإنجليز له، وبعد أن حقق القوميون الترك غاياتهم أهملوا سمكو، وساعدوا فارس في القبض عليه عندما طلبت ذلك^(١).

وحرضت أنقرة رؤساء عشيرة حيدرانلو لاقناع سمكو بعدم قيادة حركات أخرى ضد تركيا كما أرسلت الشيخ فتاح الأفندي للشيخ محمود ليقنع سمكو بوقف حركته ضد تركيا واقتنع سمكو وعاد إلى تركيا، ومن هنا أصبح سمكو تابعاً للحكومة التركية^(٢).

وأعد رضا شاه جيشاً حديثاً تمكن من الانتصار على سمكو الذي اضطر إلى اللجوء لتركيا وأخيراً إلى كردستان العراق واستقبل كملك لدى الشيخ محمود في السليمانية في يناير ١٩٢٣م، وفي ١٩٢٤م عفاً رضا شاه عنه وعاد إلى فارس ليهرب ثانية في ١٩٢٦م بعد محاولة فاشلة لتأسيس كردستان المستقلة^(٣).

في ١٩٢٢م شارك سمكو في اجتماع قادة الكورد برئاسة الشيخ محمود في السليمانية، واقترح دراسة العلاقات مع الإنجليز والأتراك وقطع العلاقات مع الإنجليز والاقتراب من الترك علماً بأن سمكو لم تكن لديه قوة ولم يكن بإمكانه العودة إلى فارس^(٤).

وبعد مقتل عدد من الضباط الإنجليز على يد عشائر الكورد مع رغبة الإنجليز في إسكان الأتوريين على الحدود^(٥)، أخذ الإنجليز يروجون أن سمكو قائد حريص على المصالح الشخصية والعائلية، على حساب المصلحة الوطنية الكوردية وكان من أشد المؤمنين بفكرة الحكومة الكوردية المستقلة التي كانت شغله الشاغل، وأكد ادموندز الضابط السياسي البريطاني في كردستان إثر وصوله

(١) - قادر سليم شو، مرجع سابق، ص. ١٢٢-١٢٣.

(٢) - تهراسياو هه ورامى، كورد له نهرشيفى روسيا وسؤقيه تدا، مرجع سابق، ص. ٢٣٦.

(٣) - سمير آكره يي، مرجع سابق، ص. ٨٣.

(٤) - م. س. لازاريف ونه وانيتز، مرجع سابق، ص. ٣٥٧.

(٥) - نهوشيروان مستهفا نه مين، كورد وعه جهم، مرجع سابق، ص. ٤٧٢.

إلى كردستان العراق في نوفمبر ١٩٢٢م أن سمو طلب منه شخصياً دعم جهود الحركة الكردية ضد فارس وبين سخطه الشديد على أتاتورك^(١).

وحسب تقرير القنصل الروسي في أرضروم في ١١/٥/١٩٢٣م حاول الأتراك كسب ود سمو مؤكداً أنهم لا ينتهجون سياسة معادية ضد الكورد وسمكو لتقوية سلطاتهم في كردستان فارس وخير مثال على ذلك أنهم بعد اقناع سمو وتوطيد علاقاتهم معه قاموا بإغراء خالد أغا الذي يعد أحد قادة الكورد بأنه سيكون في أمان واسكنوه عندهم وتم منحه خمسة قرى بشرط أن يكون تحت أمرتهم كـ(سمكو)^(٢).

وفي مارس ١٩٢٦م، وقعت تركيا معاهدة صداقة مع فارس في ٢٢ أبريل ١٩٢٦م، واستنتج السفير البريطاني في فارس لورين (Lorain)، أن (هذه المعاهدة يمكن أن تُفسر ببساطة على ضوء قلق تركيا إزاء سياسة رضا شاه في كردستان، وأن الرفق مع سمو، يشير إلى شيء من التعاطف مع تبني مشروع إقامة دولة كردية بحكم ذاتي في تركيا وفارس والعراق تحت الهيمنة الفارسية)^(٣)

وجاء في الفصل الخامس في المعاهدة (يتعهد الطرفان بعدم السماح بقيام مجموعات ومؤسسات في أراضي الجانبين والذين يحاولون زعزعة الأمن والإستقرار أو لتغيير النظام في البلدين وعدم السماح للأشخاص والجماعات التي تنوى الزعزعة ونشر شائعات ضد الطرف الآخر البقاء على أراضيها)، وجاء في المادة السادسة (من أجل الحفاظ على الأمن والإستقرار على الحدود وإنهاء العمليات التي تقوم بها الطوائف الساكنة على جانبي الحدود التي تضر بمصالح الطرفين وزعزعة الأمن تقوم الدولتان منفردة أو معاً بمنع تلك العمليات)^(٤).

مما أدى لاستئناف القتال مرة أخرى بين أنصار سمو والحكومة الفارسية في ١٩٢٦م، وقام الإنجليز بمساعدة رضا شاه لقمع سمو فاضطر إلى الإنسحاب نحو تركيا، وهكذا استمرت حركات سمو بين مد وجزر لمدة ستة سنوات أخرى رافقتها

(١) - عثمان علي، الحركة الكردية المعاصرة، مرجع سابق، ص ٣٨٨.

(٢) - نه فراسياو ههورامي، كورد له تهرشيفي روسيا وسؤقيه تدا، مرجع سابق، ص ٢٥٧-٣٠٢.

(٣) - روبرت أولسن، تاريخ الكفاح القومي الكردي، مرجع سابق، ص ٢٩٤.

(٤) - نه وشيروان مسته فا ته مين، كورد وعدهم، مرجع سابق، ص ٤٧٥.

حركات أخرى كانت تعكس بدورها التذمر الشديد من إجراءات الحكومة المركزية الفارسية^(١)

وفي أكتوبر ١٩٢٦م، وفراراً من مضايقات القوات الفارسية والتركية اقترح على البريطانيين المشاركة في الجهود التي يبذلها من أجل الإستقلال متوقفاً تعيينه في السلطه في رواندز، طلب سمو مساعدة بريطانيا إلا أنها لم تكن) على استعداد لتلبية مطالبه سمو كما ضاقت الحكومة العراقية هذا الشاثر ولما عجزت عن القبض عليه، اقترح المعتمد السامي البريطاني عليها أن تتعاون مع الحكومة الفارسية لإخماد حركة سمو وقرر مجلس الوزراء العراقي في ١٤ يوليو ١٩٢٧م أن عدم وجود علاقات بين فارس والعراق أدى لعدم وجود تعاون حقيقي بينهما على الحدود فشحج ذلك العشائر والجماعات المسلحة على التماذي في أعمالها العدوانية، وأن الحكومة العراقية ستستمر في نزع سلاح العشائر وحظر حمل السلاح في مناطق العشائر بدون تصريح^(٢).

لم يجد سمو ترحيباً من البريطانيين وإنكفاً إلى كردستان التركية وقدم استرحاماً للسلطات الفارسية معرباً عن ندمه وواعداً بأن يكون عوناً وسندا لحكومة رضا شاه فصدر عفو غير مشروط عنه وعاد إلى كردستان، ولكنه لم يخلد قط للسكينة وواصل نشاطه ضد السلطة حتى أعلن في ١٩٢٦م عن حركة جديدة إلا أن القوات الفارسية ألحقت به هزيمة شنعاء بالقرب من (ديلمان) وأفلت هو مع مائة من أتباعه وعبر الحدود العراقية وطلب حق اللجوء، فمنح ولم تلب الحكومة العراقية طلب الفرس بتسليمه ولكنها وافقت على استقبال موظف فارسي ليقوم بمقابلة سمو وإقناعه بتسليم نفسه، ولم يصدر على سمو حكم في فارس وظل مقيماً في رواندز، في حمي صديقه القديم سيد طه الذي كان قائمقاماً للقضاء حينذاك^(٣).

وخلقت فعاليات سمو على الحدود بين فارس وتركيا مشاكل للدولتين وأدين من قبل الطرفين^(٤)، وكانت حركة سمو في فارس وتركيا تزداد قوة يوم بعد يوم لذلك قام رضا شاه وأتاتورك بالتحالف لإنهاء حركته^(١).

(١) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٥٧.

(٢) - حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ٣٩٠.

(٣) - جرجيس فتح الله، بقطة الكرد، مرجع سابق، ص ١٧٤.

(٤) - م. س. لازاريف وثقوانيتز، مرجع سابق، ص ٣٥٧.

ولما شعرت الحكومة العراقية أن وجوده في العراق سيكون مصدر قلق لتركيا وفارس أبلغته بأنها لا تستطيع أن توافق على بقاءه داخل أراضيها مهما كلفها الأمر وأنها ستتخذ التدابير اللازمة لإخراجه أو تسمح له بالبقاء في الأراضي العراقية في المحل الذي تعينه قائممقامية قضاء رواندز له، وعليه الإنسحاب نهائياً إلى تركيا^(٢).

وهكذا استمرت الحكومة العراقية في الضغط على سمكو حتى اضطر للهرب لتركيا في مارس ١٩٢٨م لكنه سرعان ما عاد للعراق وأقام في شمال رواندز، ثم انسحب لتركيا وفي أبريل ١٩٢٩م اعترفت الحكومة الفارسية بالحكومة العراقية الجديدة بشكل رسمي، وبدأ التقارب بينهما، يقول عبدالرزاق الحسيني (أجبرت الحكومة العراقية الثائر الكوردي سمكو على الانتقال إلى الأراضي التركية نهائياً)^(٣).

وكانت الحكومة الفارسية قد أبلغت تركيا عدة مرات بأن سمكو يثير المشاكل على الحدود، فطلبت الحكومة التركية منه مغادرة الأراضي فطلب من الأتراك تزويده بالمال والأسلحة والخيول وغادر متوجهاً إلى منطقة بارزان في كردستان العراق وظل في قرية (ره زئ) على الحدود التركية، ثم أعلنت الحكومة البريطانية أن سمكو غادر الأراضي العراقية وحشدت تركيا قوات ضخمة لمعاقبة سمكو وتابعت الحكومة العراقية تحركاته وطلبت من الشيخ أحمد البارزاني تسليمه للحكومة وقال الشيخ أن سمكو ليس موجوداً في منطقته، وبعدها وصلت القوة التركية إلى مدينة الموصل حيث تم تكليف رشيد بك الموظف التركي الذي كان كوردياً من السليمانية باعتقال سمكو^(٤).

وقد فر أعداداً كبيرة من الكورد من بطش الأتراك بعد تلك الحركة بين ١٩٢٥-١٩٣٠م إلى فارس والعراق، ووجد سمكو الملاذ في تركيا والعراق قبل أن يغتاله الجيش الفارسي في ٢١ يونيو ١٩٣٠م وقد لجأت الحكومات الفارسية لسياسة اغتيال الزعماء الكورد حتى (١٩٩٢م)، وفي ١٩٢٨م غادر سمكو إلى

(١) - علائده دين سجادي، مرجع سابق، ص ١٧٥ "جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص ٢١٤.

(٢) - حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ٣٩١.

(٣) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٥٦.

(٤) - حسين حوزني، سهرجه مي بهرهمي حوسين حوزني (مجموع مؤلفات حسين حوزني)، بهرگي، چاپی ٢، چاپخانه ناراس، ههولير، ٢٠١١م، ص ٥٩٨-٦٠١.

تركيا (بناءً على وعد بقيادة فوج خيالة من أبناء العشائر ومكافأته بصورة رسمية)^(١).

وبعد أن أقام سمكو مدة على الحدود بين تركيا وفارس والعراق لعدم قدرته على البقاء بشكل دائم في منطقة واحدة ظل على هذا الحال حتى ١٩٣٠م، وبعد أن يأس سمكو من تركيا وبريطانيا والعراق أقام على الحدود في ظروف صعبة، وحاولت الدول الحصول على عفو له من حكومة فارس في الوقت الذي كانت تعد فيه الخطة لإغتياله باستدراجه لمنطقة شنو^(٢).

ظل سمكو حتى بعد خروجه من العراق يقود المعارك ضد القوات التركية الفارسية حتى ١٩٣٠م، حينما استطاعت قوات الدولتين أن تشدد الحصار على سمكو من الشرق والغرب على الحدود بينهما وتضيق الخناق عليه فسلم نفسه للفرس طالباً العفو ولكن الحكومة الفارسية صممت على التخلص منه، فأعدت له كميناً وهو عند مدينة أوشنافية (Usnavieh)، حيث قتل وهو في طريقه إلى طهران في ٢١ يونيو ١٩٣٠^(٣)، ويقول إيكلتن عن إغتيال سمكو (كان نجم رضا شاه في صعود، فلم يدخر قائد جيشه المحنك الجنرال عبدالله طهماسب جهداً بالتعاون مع قبائل أذربيجان التركية البدوية وسعا لدفع سمكو بعيداً إلى الجبال الغربية وألقى به وراء الحدود التركية، وبهذا غربت شمس سمكو ودالت دولة عزه، وقُتل في يوم من أيام ١٩٣٠م بكمين نصبت له القوات الفارسية في شنو حيث كان قد قصدها ليعلم خضوعه ويتقبل عفو الحكومة عنه)^(٤).

يذكر ادموندز أنه التقى بسمكو على طريق مدينة (ديره) خارجاً من (باريكه)، فأخبره أن الإهيار العسكري أصاب قواته بسبب التحالف العسكري بين القوات الفارسية والتركية^(٥)، ويقول علي دهقان الكاتب الفارسي (كان سمكو على حدود تركيا وفارس لاجئاً حتى ١٩٣٠م، بدعوته خان (سرهنگ نوروز

(١) - روبرت أولسن، المسألة الكردية، ص ٣٧.

(٢) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٦١.

Journal of Ghasemlou ، Kurdish Issue In Iran, Majid Hakki and Sharif Behruz
p.34. ، 2008, Center for research and political development

(٣) - حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ٣٩١.

(٤) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٦١.

(٥) - بدرخان سندي، المجتمع الكردي في المنظر الإستراتيجي، مطبعة أراس، أربيل، ٢٠٠٢م، ص ٢٧٩.

خان) لزيارة شنو وذهب مع خورشيد آغا زعيم عشيرة الهركي (وهو معارض كوردي)، وتحرك حسن المقدم قائد الكتيبة الثالثة في تبريز إلى طهران حيث كلفه رضا شاه بصورة فورية بدعوته إلى أذربيجان، لإغتيال وتصفية سمكو ولما وصل تبريز أرسل كتيبة إلى شنو برئاسة سرهنك هاشمي للسيطرة على المناطق المرتفعة في شنو^(١).

يقول آدمونز أن سمكو لا يكن للفرس شعوراً بالحقد لكنه يريد تصفية الحساب مع الترك الذين تظاهروا بدعوه ثم انقلبوا عليه^(٢)، وأصبح إغتيال سمكو لدى السلطات الفارسية مقياساً لإثبات مدى عداء طهران للكورد فقد توترت العلاقات بين تركيا وفارس بسبب مطالبة تركيا تغيير الحدود لكي تتمكن قواتها من (تمشيط) المناطق التي إندلعت فيها حركة أارات، ورفضت فارس ذلك في البداية، وأصدر سفراء فارس في الخارج بلاغات رسمية يشبتون فيها عدم قبول حكومتهم لما طرحته تركيا حول قضية الحدود، ولا يعني ذلك أن فارس لا تعادي الحركات الكوردية فلو تعاطفت الحكومة الفارسية مع الكورد ما قتلت سمكو، وكان من الطبيعي أن تتفق فارس بعدئذ مع تركيا بالشكل الذي أرضاها^(٣).

وقد تم تسوية المشاكل المتعلقة بأوضاع الحدود بعد زيارة الملك فيصل ملك العراق لطهران في ١٩٣٢م، وزيارة رضا شاه لتركيا ١٩٣٤م، مما حل مشاكل فارس مع تركيا والعراق بصفة مؤقتة^(٤).

ويعتبر الكورد سمكو شخصية وطنية رغم تصرفاته التي لا يقرها معظمهم وطنياً وقومياً وكان لتصدي فارس وتركيا والعراق لحركته ووقوف الإنجليز ضده العامل الحاسم في القضاء عليه^(٥).

والجدير بالذكر أن سمكو الشكاكي كان قائداً كبيراً في مسيرة نضال الشعب الكوردي في فترة تاريخية مهمة وعصيبة من تاريخ الكورد في فارس، فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى تمكن من أن يقلق بال حكومات خمس دول وهي: فارس وتركيا والعراق وبريطانيا وروسيا، ولجأت الحكومة الفارسية إلى إغتياله بأسلوب

(١) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٦١.

(٢) - بدرخان سندي، مرجع سابق، ص ٢٨٠.

(٣) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٦٧.

(٤) - نفس المرجع، ص ٦٧.

(٥) - حامد عيسى، القضية الكردية في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ٣٩٢.

المراوغة والحيلة، بدعوته للتفاوض في مدينة شنو الكوردية، وكان من المفروض ألا يشق سمو بأعدائه وكان نفس الخطأ قد تكرر مع شقيقه (جعفر أغا) في ١٩٠٥م، فوقع في الفخ وانتهى الأمر باغتياله في ١٩٣٠م^(١).

لم يستفد سمو من أخطائه التاريخية، مما كان سبباً في وقوعه في فخ الحكومة الفارسية والتركية والعراقية^(٢)، وبعد اغتيال سمو قامت الحكومة الفارسية في مايو ١٩٣١م بنشر ٧ ألف جندي على الحدود الفارسية التركية للقضاء على أي حركة كوردية^(٣).

وهكذا أثرت حركة سمو في العلاقات الفارسية التركية طلب خلالها مساعدة الروس والإنجليز دون جدوى، وحذر بعض الساسة تركيا من استمرار تزويده بالسلح حتى لا تنتقل عدوى حركته إلى كوردستان تركيا، وتعاون سمو مع القوميين الأتراك، ولجأ كثيراً لتركيا وكوردستان العراق، وأدرك سمو أن إعلان الدولة الكوردية سيؤيدلتحالف فارس وتركيا ضده، وقدم الأتراك المساعدة لسمو لتفادي التدخل والتحريض الروسي، وحاولت بريطانيا أن يكون سمو حاجزاً بين منطقتي النفوذ البريطاني والتركي، وحاولت فارس التنسيق مع تركيا وبريطانيا للقضاء على سمو وأدت معاهدتا ١٩٢٢م، ١٩٢٦م بين تركيا وفارس إلى عزل سمو ومهدت للقضاء عليه.

(١) - أميد ياسين، مرجع سابق، ص ٦٨.

(٢) - ياسين خالد حسن، كردستان الشرقية دراسة في الحركة التحررية القومية فيما بين الحربين العالميتين ١٩١٨-١٩٣٩م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، أربيل، ١٩٩٥م، ص ١٣٨ " كورد عدهب بهريتانيه كان بيره وهريه كانى كاپتن لاين (كورد، عرب والبريطانيين مذكرات كابتن لاين)، وهريه كاپتنى ياسين سهردهشتى، چاپخانهى سيما، سليمانى، ٢٠٠٧م، ص ١١٤-١١٥ " عدهالته عهبدولقادر، مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٣) - هاورى باخهوان، مرجع سابق، ص ١٨٣.

ثانياً- حركات كوردية أخرى متنوعة

لم تقتصر الحركات الكوردية في كردستان فارس على حركة سمكو فاندلعت عدة انتفاضات وحركات كوردية تفاوتت في حجمها وأهدافها ونتائجها وأثارها على العلاقات التركية الإيرانية كما سيلي:

أ- أسباب ظهور حركات كوردية أخرى.

١- حركة سردار رشيد

زرعت السياسة التعسفية والشوفينية التي مارستها الحكومة الفارسية تجاه الشعب الكوردي نار الحقد والكراهية لدى جميع طبقاته، التي تعرضت للاضطهاد وفرض إتاوات وضرائب هائلة مما شكل عبئاً اقتصادياً ثقيلاً على المواطنين خاصة سكان القرى والأرياف^(١)، مما دفع لاندلاع حركة كوردية في ١٩١٧م قام به سردار رشيد لإعادة سلطة الأردلانين بمساندة بعض رؤساء الكورد الذين توجهوا إلى مدينة سنه محل إقامته، والذي أقام حكومة في تلك المناطق نقل مقرها إلى (روانسر)، وقامت الحكومة بتعيين شريف الدولة حاكماً على مدينة سنه، ودعا سردار رشيد لاحياء سلطة أردلان بموافقة الحكومة بشرط عودته إلى سنه لوجود سالار الدولة وصعوبة إخلاء المدينة، التي كان مهتماً بها وبعد وصوله إليها أُعتقل بمؤامرة خبيثة وأُرسِل إلى طهران واستلم ضياء الدين الطباطبائي حكم المدينة حتى أُفرج عن رشيد ليعود ويبدأ حركة جديدة^(٢).

وهكذا جذب سردار انتباه القوى في المنطقة خاصة داود خان كلهوري وعلي أكبر خان السنجاوي والأمير سالار الدولة ابن ناصر الدين الشاه القاجاري السابق، ولإعادة سلطته لجأ إلى العثمانيين طالباً مساعدتهم وتمكن من بسط سيطرته

(١) - ياسين سه رده شتي، جهند لاپه رده بيك، بهرگي، مرجع سابق، ص ٧٨ "عبدوليه حمان قاسملو، مرجع سابق، ص ٨٥.

(٢) - سردار رشيد أردلاني: ابن صادق خان آخر أمراء أمارة أردلان، يرجع نشاطه لسنوات الحرب العالمية الأولى، وبمساعدة رؤساء الكورد قاد حركة ضد الحكومة الفارسية، أنظر: علائدين سه جادي، مرجع سابق، ص ٤٨-٥١.

على روانسر وسنه وكرمنشاه، وقد وعده الجنرال باراتوف القائد العام للقوات الروسية في فارس بمساعدته ولكن اندلاع ثورة أكتوبر ١٩١٧م حال دون ذلك^(١). وفي أعقاب انقلاب رضا شاه على القاجاريين في ١٩٢١م الذين كانوا يؤمنون بالتنوع الإثني والقومي تم تحويل البلاد إلى المركزية المتسلطة وإلغاء جميع المظاهر القومية وتطبيق نظام اللغة الواحدة وعدم الاعتراف بالقوميات الأخرى، وتم التحول نحو نظام الملكية (الشاهنشاهية) الدكتاتورية التي لجأت لصهر القوميات الكوردية والعربية والبلوج، وطلب سردار رشيد من الحكومة الفارسية الاعتراف بممتلكاته ومكتسباته الاقطاعية وعدم العدوان عليها^(٢).

وألقت القوات الفارسية القبض عليه في ١٩٢٣م، وأفرج رضا شاه عنه في نفس العام^(٣)، إلا أنه ندم لذلك لأنه عاود الحركة فطلب الشاه مساعدة كل من جافر سان ومحمود خان الدزلي وحسين خان رضا ومحمد سعيد الملوك ومحمد توفيق لهوني ومجيد خان وحسين خان ومظفر خان وعبدالمحميد سردار جلال ومحمد صالح ضد سردار رشيد الذي هاجم جافر سان ولكن القوات الموجودة في المنطقة كانت أكثر عدداً من قواته وانتهى الأمر بهزيمة سردار بسبب ضغط قوات الأمير أحمد البالغ عددهم ٤٥٠٠ مسلحاً واستسلم للحكومة واعتقل وسجن في طهران^(٤).

ظل سردار رشيد في السجن لمدة ٤ سنوات، حتى تمكن من الهروب عائداً إلى روانسر ليطرد موظف الحكومة منها وطلب من رؤساء العشائر الكوردية القيام بحركة عامة وشاملة ضد الحكومة فاستجابوا له ماعداً غلام رضا لورستان، إلا أن سردار لم يستطع الصمود وهُزم أمام الجيش الفارسي المدجج بالسلاح لكنه لم يسلم نفسه^(٥)، واتجه إلى السليمانية عند الشيخ محمود طالباً مساعدته في الحصول على العفو عنه من الفرس، وعند زيارة رضا شاه النجف زاره سردار رشيد فقرر العفو منه، وسرعان ما تم استدعائه إلى طهران وسجنه مرة أخرى، حتى تم العفو

(١) - سالار الدولة: وُلد في ١٨٨٢م في تبريز الابن الثالث لمظفر الدين الشاه القاجاري السابق، قام بحركة ضد رضا شاه في ١٩٢٤م بمساعدة رؤساء الكورد وتوفى في ١٩٦٠م في مصر، أنظر: تهمجد محمد ناسر، مرجع سابق، ص ٢١.

(٢) - م.س. لازاريف، و.تهوانيتز، مرجع سابق، ص ٣٦٤.

(٣) - جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص ١٩٣.

(٤) - علائته دين سه جادي، مرجع سابق، ص ٥١.

(٥) - ياسين سه رده شتي، چهند لاپه رده بهك له ميژوي، مرجع سابق، ص ٥٦-٥٧.

عنه في ١٩٣٤م فقرر عدم معاودة قيادة حركات مسلحة وظل خمس سنوات إلى أن وافته المنية^(١).

وقد حاول الكورد إقامة جبهة موسعة ضد الحكومة بضم الشيخ خزعل أمير المحمرة من أجل الحفاظ على ممتلكاته إلى جانب سردار رشيد لتفادي أي خلاف بين الكورد والعرب ويقول خزعل في رسالة بعثها إلى أحد قادة الكورد (أقر باستقلال كردستان، سأحارب من أجل ذلك فنحن على دين واحد ومذهب واحد)، ويقول رئيس عشيرة الهركي الحاج أغا بأن الإنجليز والترك وقفوا ضد الكورد^(٢).

ويرجع مشاركة الفلاحين في الانتفاضات للظلم الفارسي لهم، بينما جاءت مشاركة رؤساء العشائر والاقطاعيين لفقدان سلطاتهم وسحب صلاحياتهم من قبل الحكومة المركزية، لذلك شارك الفلاحون والاقطاعيون معاً في الحركات المسلحة الكوردية، ورفضت الطبقة البورجوازية الكوردية تقسيم كردستان بعد الحرب العالمية الأولى، وبعد تفاقم أزمات الدول الإستعمارية ونجاح ثورة أكتوبر الروسية ازداد الوعي الطبقي وانتشرت الثقافة المعادية للاستعمار وتحرر الشعوب مما أثر على المجتمع الكوردي وأصبح رؤساء العشائر والاقطاعيين قادة تلك الحركات^(٣). وحاولت الحكومة الفارسية استغلال اندحار العثمانيين وسحب قواتهم من غرب فارس إلى الأناضول وبمساعدة بريطانيا إعادة سيطرتها على مناطق كردستان، وبذلك تمكنت من ضرب حركة سردار رشيد ودحره علماً بأن فارس لم تكن تمتلك قوة ضخمة في ذلك الوقت، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى مباشرة قامت مجموعات من الكورد الموالين للروس والبلشفيك بمهاجمة قوات الحكومة الفارسية المتواجدة في منطقة صابلاغ، واستشهد قائد القوات الكوردية (حه مه هه تيو) بعد مقاومة بأسلة مع القوات الحكومية^(٤).

(١) - علائدين سجدادي، مرجع سابق، ص ٥١.

(٢) - م. س لازاريف، كيشه كورد خبات و سهرنه كه وتن ١٩٢٣-١٩٤٥ ز (المشكلة الكوردية النضال والأخفاق ١٩٢٣-١٩٤٥م)، وهركي تاني نه حمده محمد تيسماعيل، أوير بؤ چاپ و بلا كورده وه، م. د، ٢٠١٣م، ص ١٤٩-١٥٠.

(٣) - عه بدولره حمان قاسملي، مرجع سابق، ص ٨٦-٨٨.

(٤) - ياسين سهرده شتي، كوردستاني تيران، مرجع سابق، ص ٤٤-٥٠.

وقد أدت سياسة رضا شاه إلى توحيد العشائر الكوردية لور وبختياري مع القوميات الأخرى كالعرب والتركمان واستمرت تلك التحالفات إلى أن تم دحرها في أواسط ١٩٢٣م وعن ذلك يقول (كولكوفيتش) (اندلعت الحركات الكوردية في فارس عدة مرات قرب الحدود السوفيتية وبمساعدة الإنجليز)^(١).

وبالرغم من الإدعاءات والمزاعم القائلة أن أصل السلالات الكوردية والفارسية تنبع من مصدر واحد، وليس هناك ما يبرر العداء بين الأقرباء، فإن طهران لم تتهاون أبداً في قمع الحركة التي قام بها خالد آغا الجلالي في الجانب الآخر من (آارات)، أو في إخماد الحركة التي قام بها إسماعيل آغا سمكو المشهور في منطقة (شنو)^(٢).

٢- حركات هورامان ومريوان

وإلى جانب حركة سردار رشيد المسلحة قامت حركة أخرى في الجزء الجنوبي من كردستان فارس بقيادة جعفر سلطان، زعيم عشيرة هورامان، التي تعيش على الخط الفاصل بين كردستان فارس وكردستان العراق، بتأييد الشيخ محمود البرزنجي لأن عشيرة هورامان ساعدته في ١٩١٩م ضد المحتلين الإنجليز في كردستان (العراق) الجنوبية، وبالرغم من المقاومة الجدية لجعفر ضد القوات الحكومية فقد منيت بالفشل، واضطر للاختفاء في العراق، وفي ١٩٢٤م اتجهت الحكومة الفارسية لتنفيذ سياستها المركزية في المقاطعات الشمالية والغربية، بما في ذلك خراسان، حيث يعيش التركمان والكورد^(٣).

وقد اندلعت عدة حركات مسلحة ما بين (١٩١٨-١٩٣٠م) في مناطق موكريان وأورمية وهورامان ومنكور وكورباخي بهدف تحرير كردستان اتهمتها الحكومة الفارسية بالعمالة للإنجليز بينما نشرت الصحف مقالات تؤكد أن الحركات الكوردية لم تكن بتحريض من الإنجليز بل نتيجة سياسة الشاه^(٤).

(١)- م. س لازاريف، كيشه كورد خدبات و سهرنه كه وتن، مرجع سابق، ص. ١٤٥-١٤٧.

(٢)- باسيل نيكيتين، الكرد دراسة سوسولوجية وتاريخية، ترجمة نوري طالباني، ط ٣، مؤسسة حمدي للطباعة والنشر، السليمانية، ٢٠٠٧م، ص ٣٣٢.

(٣)- جعفر سلطان هورامي: ولد في ١٨٩٦م وقام بحركة مسلحة ضد الحكومة الفارسية، وتوفي في ١٩٤١م أنظر: نهجدهد محمد ناسر، مرجع سابق، ص ٢٤.

(٤)- عهزير شه ميزيني، جولانه وهى رزگار، مرجع سابق، ص ٢١٢.

وفي ١٩٣٠م حاولت الحكومة الفارسية تجريد الكورد من السلاح ولكن جعفر سلطان الهورامي ومحمود خان الدزلي رفضا الإنصياع لأوامر الحكومة التي هاجمت بمساعدة بعض العشائر الكوردية مضيق دزلي في هورامان فهرب محمود خان دزلي إلى العراق، وحاولت الحكومة خداع جعفر سلطان باقناعه بتسليم نفسه لكنه رفض، واعتقلت الحكومة ٣٠٠ شخصاً من أقربائه وأصدقائه وطلبت الحكومة الفارسية من الحكومة العراقية تسليمه حيث كان يقيم في منطقة شارزور لكنها رفضت واعتبرته لاجئاً بالعراق، وتكررت المطالبة بتسليم محمود خان الدزلي في اجتماع وزراء خارجية البلدين، وأعلنت الحكومة العراقية بأنه مطلوب في العراق أيضاً ويجب معاقبته وسيتم التفاوض مع الشيخ محمود ومحمود خان الدزلي لاحقاً حيث قاماً بقيادة الحركة في جزئي كردستان وظل محمود خان الدزلي في العراق حتى بداية الأربعينات^(١).

وفي ١٩٢٤م كانت الأوضاع على الحدود التركية الفارسية معقدة بعبور ١٥ ألف من عشيرة بشدر في تركيا إلى فارس قامت الحكومة الفارسية بتجريدهم من أسلحتهم وبمساعدة العشائر الكوردية المعادية للبشدرين تم إعادتهم إلى تركيا^(٢).

وفي مارس ١٩٢٦م قامت عشائر هورامان ومريوان بقيادة محمود خان الدزلي وجافر ساني الهورامي بالانتفاضة ضد الحكومة الفارسية، وزار الشيخ محمود شرق كردستان حيث التقى رؤساء العشائر الكوردية الذين تجمعوا حوله في مريوان مما أخاف الحكومة الفارسية التي أرسلت قوة كبيرة إلى المنطقة بقيادة الجنرال عبدالله خان طهماسب للتفاوض معهم لكي لا يقفوا ضد القوات الحكومية في المنطقة وإعفائهم من الخدمة العسكرية، وقد وافق محمود خاني دزلي وجافر سان الهورامي بشرط عدم تجريدهم من السلاح وإعفائهم من الخدمة العسكرية في ظل رفض بعض رؤساء العشائر الوعود الفارسية، من بينهم محمود خان كاني سانان، فقسم رضا شاه قواته لقسمين وأصبح طهماسب قائد قوة غرب فارس لاجتثاث

(١)- تهجمده محمد ناسر، مرجع سابق، صص ٣٨-٤١.

(٢)- م. س لازاريف، كيشه كورد خدبات و سه رنه كه وتن، مرجع سابق، صص ١٥٠-١٥١.

حركة محمود خان كاني سانان الذي لم يتمكن من المقاومة واستسلم للقوات العراقية^(١).

وفي مارس ١٩٢٦ اندلعت حركة أخرى في كردستان شاركت فيها عشائر (بابا زاهرا، بيكرا موفو، خورشيفيند، مدهوني) بسبب غلاء أسعار الخبز والمواد الغذائية لشح الأمطار والجفاف إلا أن هذه الحركة أُخمدت بسرعة^(٢). كما انتفض محمود خان أبرز قادة العشائر ضد الحكومة في أواسط العشرينات حيث جمع قواته في قرية تازان (tazhan) قرب مدينة بانه فأرسلت الحكومة قوة كبيرة قتلته^(٣).

وفي ١٩٢٦م هاجمت عشيرة سردشت القاطنة حول مدينة سردشت والتي خضعت للحكومة الفارسية، وبمساندة رؤساء العشائر القريبة منها (نورالدين، قلياج، هموند، منصور جعفر) بقيادة بابكر علي وتمكنوا من دحر القوات الحكومية التي سرعان ما استعادت السيطرة على المدينة^(٤).

ولإنشغال الحكومة بمشاكل خوزستان ولورستان والمناطق الحدودية غضت النظر عن عشائر هورامان ومريوان وسردشت وبعد تسوية تلك المشاكل تصدت لتلك الحركات بكل قوة فقام محمود خان دزلي ومحمود خان كاني سانان بالتصدي لفارس مرة أخرى^(٥).

كما ظهر سالار الدولة القاجاري في مدينة كرمنشاه لإحياء حكم القاجاريين وتمكن من السيطرة على مدينتي سنه وسردشت واجتمع تحت رايته بعض زعماء الكورد بالرغم من أنه لم يكن كوردياً إلا أن الكورد اجتمعوا حوله وتم تشكيل لجنة في كردستان العراق من الشيخ محمود وشريف بك وضياء الدين بك وكمال بك ورمزي بك ومن كردستان فارس جعفر سلطان ومحمود خان دزلي وحسين خان طه ومير محمود ومامند فليح خان وعبدالرحمن خان وكيخسرو خان وجهاكير خان

(١) - محمود خاني دزلي: وُلد في ١٨٧٠م بقرية دزلي في هورامان يُعد أحد قادة الحركة الكوردية ضد الحكومة الفارسية وكان لديه علاقة مع الشيخ محمود وسمكو وسردار وحمة رشيد خان بانه، وتُوفى في ١٩٤٦م بتسميمه بيد الحكومة الفارسية في بانه، أنظر: نه محمد محمهد ناسر، مرجع سابق، ص ٧٨-٨١.

(٢) - م. س لازاريف، كيشه كورد خدبات و سدرنه كهوتن، مرجع سابق، ص ١٥١.

(٣) - ياسين سهردهشتي، چهند لاپهريهيك له ميژوي، بهرگي ١، مرجع سابق، ص ٧٩.

(٤) - جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٥٧.

(٥) - ياسين سهردهشتي، چهند لاپهريهيك له ميژوي، بهرگي ١، مرجع سابق، ص ٨٢.

وبأقر خان وعمر خان إخوان وحبيب الله رسول اغا وعبدالقادر خان وسردار جنك وبمساعدة الإنجليز اضطرت فارس للاعتراف بسيادة الدولة العراقية وبذلك توقفت بريطانيا عن التدخل في الشؤون الفارسية فانتهت حركة سالار الدولة^(١). وكان عباس خان سردار رشيد الذي يعد نفسه وريثاً للإمارة الأردنية الكوردية يشجع زعماء القبائل لمساعدة سالار الدولة ضد رضا شاه وحسب أقوال علاء الدين سجادي كان كلاهما لديه نفس الهموم ويشاركهما في ذلك قسماً كبيراً من رؤساء العشائر الذين كان همهم استعادة سلطاتهم المحلية التي فقدوها^(٢). وتعنى موافقة الرؤساء الكورد على العمل تحت راية سالار الدولة والذي كان همه الوحيد إحياء حكم القاجاريين الذين كانوا يضطهدون الكورد لعشرات السنين وتحت حكمهم أخذت عدة حركات وانتفاضات كوردية، عدم تفهم الكورد للواقع وعدم ادراكهم لما يدور حولهم.

٣- حركة معزوز خان

بعد أن كانت سياسة الإنجليز تدعم الحركات الكوردية في أواسط العشرينات تغيرت تلك السياسة باستعمال الإنجليز الكورد كورقة ضغط على رضا شاه، ولم يستاء الإنجليز من السياسة التعسفية التي يقودها الجيش الفارسي ضد الكورد والقبائل الكوردية لكي لا يكونوا مصدراً لقلق السلطات في تلك المناطق^(٣). وفي بادئ الأمر شرعت السلطات الفارسية في إخضاع خانة بروجرد التي كان يعيش فيها كورد عشيرة (شادلو)، وأدي رفض معزز خان بروجرد تسديد بقية الضرائب المستحقة لخزينة الدولة لعدة سنوات لدخول القوات الحكومية إليها، ففي الأيام الأولى من شهر يناير ١٩٢٤م توجه من طهران إلى حدود خانة بروجرد فوج من حرس الخيالة وآليات جبلية تنقلها الخيول مزودة بـ ١٢ رشاشاً، لإخضاع هذه الحركة انضمت إليها قوات من مشهد لحصار الخانة واجتياحها، حتى تم قمع هذه الحركة^(٤).

(١)- م. س لازاريف، كيشه ي كورد خهبات و سهرنه كهوتن، مرجع سابق، ص. ١٥١-١٥٤ "تدجمده محمد ناسر، مرجع سابق، ص. ٢١-٢٢.

(٢)- عهتا قهرداغي، گوتار، مرجع سابق، ص. ٣١٧-٣٢٠.

(٣)- م. س لازاريف، كيشه ي كورد خهبات و سهرنه كهوتن، مرجع سابق، ص. ١٤٧-١٤٨.

(٤)- جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص. ١٩٣.

٤- حركة لورستان (قدم خير)

وترجع حركة لورستان التي قادتها عشيرة بختياري في صيف ١٩٢٢م لإرسال رضا شاه قوة ضخمة إلى لورستان قتلت الكثير من رؤسائها واعتقلت آخرين تم إرسالهم إلى طهران مع مصادرة ممتلكاتهم، فقامت عشيرة بيروني بقيادة قدم خير بحركة ضد الحكومة الفارسية والتي كانت إمراة مشهورة بشجاعته تؤمن بوحدة الكورد ضد أعدائهم الفرس، ولهذا أعلنت استعدادها للزواج من الشيخ محمود لكنه كان منشغلاً في معركته مع الحكومة العراقية والإنجليز، وبعد وقف إطلاق النار بين الحكومة الفارسية وعشيرة بيروني، غدرت الحكومة الفارسية بها وهاجمتها مرة أخرى مما أدى لإندلاع الحركة من قبل البيروني بقيادة قدم خير وبمساعدة عشيرة ملك شاهي وبيري وتمكنوا من إبعاد القوات الفارسية من المنطقة لمدة ٣ سنوات^(١).

وبعد ترحيل رضا شاه الكورد وتجريدهم من أراضيهم الزراعية وخاصة في لورستان أصبح أكبر إقطاعي في فارس، وتم انتخاب المجالس المحلية في كوردستان فارس التي تمكنت من بسط سيطرتها على مناطق كوردستان همدان ولورستان وسننه، وفي ١٩٢٤م هاجمت القوات الفارسية مدينة خرم أباد التي تضررت بشكل كبير بسبب ذلك الهجوم وأعدم الكثير من قادة الحركة، وفي نفس العام اندلعت حركة اللوريين الذين هاجموا القوات الحكومية وتم إخلاء مدينة خرم أباد واندلعت معارك عنيفة في لورستان واستخدمت الحكومة الطائرات لضرب الشوارع حتى تم استعادة المدينة وقام رضا شاه بزيارة المنطقة في ١٩٢٤م^(٢)، وأرسل إلى قدم خير مؤكداً بأنها ستكون ملكة لفارس فردت قائلة (ليس هناك من تبيع نفسها للعدو وأنني لست بأمرأة وفي رأيي أنا أرجل منك)، فأرسلت الحكومة قوة كبيرة من المشاة مدعومة بقوات جوية إلى المنطقة وعلمت قدم خير بأن القوات الحكومية ستهاجم المدنيين بدون شفقة أو رحمة فتوجهت مع ألف عائلة إلى العراق للإقامة في محافظة ديالى، فأرسل رضا شاه قواته إلى منطقة لورستان لإخماد حركة

(١) - لورستان: في جنوب شرق كوردستان يُسمى أهلها بـ(لور) في بداية القرن العشرين انقسمت إلى عدة عشائر وكانت هذه المنطقة هامة بالنسبة لرضا شاه، أنظر: ياسين سهردهشتي، چه نند لاپه رده بهك له ميژوي، بهرگي ١، ص.ص ٩٠-٩٩.

(٢) - م. س لازاريف، كيشه ي كورد خهبات و سهرنه كه وتن، مرجع سابق، ص.ص ١٤٨-١٤٩.

١٩٢٧م ولكن الشوار تمكنوا من تطويق القوة المهاجمة حتى تمكن الجيش بمساندة المدفعية من كسر الحصار، ودعت الحكومة الفارسية قدم خير مع مجموعة من قادة الحركة لبدء مفاوضات لتسوية المشكلة وعندما توجهت قدم خير لحضور المفاوضات تم القبض عليها، وأُعدمت هي وقادة الحركة بالسهام، إلا أن الحركة استمرت بقيادة غلام شاه الكوردي حتى ١٩٢٨م حيث تم قمع تلك الحركة نهائياً^(١).

٥- حركة ملا خليل المنكور

واندلعت الحركة الكوردية على الحدود التركية في منطقة كرمنشاه ومهاباد وسردشت ومريوان في ١٩٢٨م ويرى المؤرخون الفرس أن هذه الحركة اندلعت بتشجيع من الإنجليز^(٢)، فأصدرت الحكومة البهلوية قراراً بتوحيد ملامح الشعب وزيه بمنع ارتداء الزي الكوردي الذي كان قراراً محضاً بحق الكورد قبولاً بالفرض في جميع المناطق وخاصة ما بين منطقتي مهاباد وسردشت من خلال حركة قادها (ملا خليل المنكور) في ١٩٢٨م استمرت لمدة عام ووجهت بقوة من قبل الحكومة الفارسية باستخدام الطائرات لأول مرة في منكور وقتل العوائل من عشيرة منكور وفر الأكثرية إلى المناطق الحدودية مما أجبر رضا شاه على التخلي عن تنفيذ هذا القرار في القرى الكوردية وقصره في المدن فقط^(٣).

ودعا ملا خليل رؤساء العشائر لرفض قرار الزي الموحد وقام بقطع خط التماس بين مدينتي صابلاغ وسردشت وهاجم المؤسسات والدوائر الحكومية في مدينتي (نغدة وخانة)، فقامت الحكومة بوضع خطة لاغتياله لكنها فشلت واكتشف أمرها، ودعا ملا خليل عباس محمود أغا رئيس عشيرة بشدر في جنوب كوردستان والشيخ محمود الحفيد لمساعدته دون جدوى، ففشل في السيطرة على صابلاغ وتمكن علي بك مندوب رضا شاه من إقناع العشائر الكوردية المضادة

(١) - ياسين سهردهشتي، چەند لاپەرەيەك لێ مێژووی، بەرگی ١، مرجع سابق، ص. ٩٥-٩٧.

(٢) - نازناز عەبدولقادر، سیاسەتی تێران، مرجع سابق، ص. ٧٧-٧٨.

(٣) - ملا خليل منكوري: وُلد في ١٨٧٦-١٩٥٧ في قرية (كور هومر) في مدينة سردشت قاد حركة منطقة منكور في ١٩٢٨م ضد الحكومة الفارسية، أنظر: ياسين سهردهشتي، چەند لاپەرەيەك لێ مێژووی، بەرگی ١، مرجع سابق، ص. ٧١.

ملا خليل للوقوف ضده أمثال (قرني أغا مامش، وأسعد أغا ديبوكري وباير
أغا) مما أدى لتخليهم عنه^(١).

٦- حركة زلفو

أدى تطبيق الخدمة العسكرية الإلزامية^(٢)، لتأزم الأوضاع في خوراسان، فقاد
(زلفو) حركة في مدينتي قوجان وشبروان انضم إليها العديد من الفلاحين الهاريين
من الخدمة العسكرية، وطلبت الحركة من الحكومة إلغاء الاصلاحات الزراعية
والخدمة العسكرية ومنع احتكار الحكومة لتجارة الأفيون على أن يتم بيعه من
قبل التجار الكورد في المنطقة، وقام زلفو بعد رفض الحكومة بالسطو على مخازن
الأفيون وتوزيعه على الفلاحين الكورد، وعاقب الموظفين الذين كانوا يقومون
بجمع الضرائب للحكومة، فأرسل الشاه قوة لمحاربتة استطاعت هزيمته وأصيب
وأبعد زلفو لمدينة مشهد وفي ١٠ أبريل ١٩٢٩م تم إعدامه^(٣).

٧- حركة حمّة رشيد خان بانه

اندلعت حركة حمّة رشيد خان بانه، (١٩٢٤-١٩٣٠م) بوقوفه في وجه
الحكومة الفارسية وتنفيذه العديد من الأنشطة ضدها ويقول ميرزا منكوري بأنه لم
يكن خريج المدرسة العسكرية ولكن كان له خطط عسكرية حكيمة تفوق بها على
قادة الفرس العسكريين وعُرف بالبسالة والمهارة في المعارك، ولتطبيق سياسة رضا
شاه المركزية قام بمهاجمة حمّة بانه مع مجموعة من ألد أعدائه إلا أن الفرس لم
يتغلبوا عليه فعاقب رضا شاه بعض القادة العسكريين وأبعدهم عن وظائفهم،
وواكب ذلك اندلاع أعمال عنف في مدينة سردشت بسبب مشاكل الأراضي
الزراعية فهاجمت عشيرة بشدر بقوة قوامها ثلاث آلاف مقاتل القوات الفارسية،
فطلب القائد العسكري لمدينة سردشت المساعدة من قائد منطقة بانه الذي لم
يتمكن من كسر حصار مدينة سردشت فاضطرت الحكومة المركزية لطلب
المساعدة من الشيخ محمود الحفيد الذي كان موجوداً في مدينة مريوان للوساطة
بين الطرفين، واستمرت سيطرة عشيرة بشدر على المنطقة لشهرين ثم قامت

(١) - ياسين سهردهشتي، چەند لاپەرە بەك له مێژووی، بەرگی ١، مرجع سابق،، ص. ٧٢-٧٦.

(٢) - ياسين سهردهشتي، كوردستانی تێران، ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص. ٥٤.

(٣) - جليلي جليل وآخرون، مرجع سابق، ص ٢٥٩.

بالانسحاب إلى كردستان العراق، والتحق بعض رؤساء عشيرة بانه بجمعة بانه ومن ثم عاد ليترد موظفي الحكومة الفارسية من المنطقة^(١)، فسيطر القلق على السلطات الفارسية في منطقة بانه والمناطق الحدودية مما دفع الحكومة الفارسية للقاء على حركته بمساعدة الحكومة العراقية، وأعد رضا شاه جيشاً ضخماً وبمساعدة العشائر المعادية لحركة جمعة بانه أغلق الطرقات الحدودية عنه مما أدى لانسحابه إلى العراق وسلم نفسه للسلطات العراقية وظل في أحد سجون الموصل حتى ١٩٤١م واستطاع الهرب بمساعدة جمعية (برايتي)، فقامت الحكومة الفارسية بتحويل بعض الأسر من قبيلة الجلاي من مناطقهم الحدودية إلى مناطق أخرى داخل فارس لإبعادهم عن بعض خوفاً من إثارة حركات أخرى ضد الحكومة^(٢).

٨- حركة الجلايين

في ١٩٣٠-١٩٣١م اندلعت حركة في منطقة أكري داغ ضد النظام البهلوي قامت بها عشيرة الجلاي بقيادة (بيرهو و فرزندة) والذي كان على علاقة بشورة أكري داغ بقيادة إحسان نوري باشا وبمساندة حزب خوييون في شمال كردستان ضد النظام الكمالي في ١٩٢٦م، وفي ١٩٢٧م أسس منظمة جمعية الخيرية الكوردية في مهباد واندلعت معارك مع قوات الحكومة تكبدت فيها خسائر فادحة وقتل أحد قادة الجيش ووجهت عشيرة الجلاي بقيادة إسماعيل أغا الجلاي ضربات قوية للحكومة اسفرت عن مقتل ٤٠٠ قتيل، وبمؤامرة من الحكومة تم اغتيال قادة الحركة وأخذت الحركة، يقول قاضي محمد رئيس جمهورية كردستان في ١٩٤٦م في مهباد بأن القوات الحكومية قامت بارتكاب أبشع الجرائم ضد

(١) - جمه رشيد خان بانه: وُلد في ١٨٩٨ في قرية (شيوه كوزاني) في منطقة شلير، قاد حركة ضد الحكومة المركزية وسيطر على منطقة بانه ثم لجأ إلى العراق، كان له دور كبير في جمهورية كردستان (مهباد) في ١٩٤٦م، وتوفي في ٤ نوفمبر ١٩٧٤م، أنظر: ياسين سهردهشتي، چند لاپهريهيك له ميژروي، بهرگي ١، مرجع سابق، ص. ٨٥-٨٩.

(٢) - قبيلة جلاي: أحد أكبر القبائل الكوردية في مثلث الحدود بين إيران وتركيا وروسيا في منطقة جبل أكري داغ الكبير شمال كردستان و في أكري داغ الصغير ومنطقة أورمية في شرق كردستان ومع منطقة قوقاز وأرمينستان السوفيتية وفي جنوب كردستان وإقليم شهرزور، أنظر: تهجمده محمد ناسر، مرجع سابق، ص. ٤١-٤٢.

الجلالين في الثلاثينات^(١)، وقد استمرت الحكومة الفارسية في تفريس الكورد واضطهادهم ومنع ممارستهم التقاليد والعادات الكوردية ومنع ارتداء الزي الكوردي وقمع جميع الحركات الكوردية، وفي ١٩٢٩م انتفض آلاف الفلاحين ضد الحكومة في سردشت دون جدوى^(٢)، وكانت تلك الحركات رداً على أعمال التفريس التي كانت تقوم بها الحكومة الفارسية لتغيير ديموغرافية كردستان وتعديل عدد كبير من أسماء القرى والمدن وأسماء الأنهار والجبال وتسميتها بأسماء فارسية مثلاً (أورمية إلى رضائية)، (سلماس إلى شاهبور)، (خانه إلى بيرانشهر)، (صابلاغ إلى مهاباد)، (جومى جغتو إلى زيرين رود)، وقسمت الحكومة البهلوية كردستان إلى أربع محافظات وهي «أذربيجان العربية، كرمنشاه، كردستان (سنه)، عيلام» لسببين:

- ١- التأكيد بأن الكورد فقط في محافظة كردستان (سنه).
 - ٢- ربط قسم في شمال كردستان بمنطقة أذربيجان لخلق الفتنة والعداوة وتشبيت حكم الفرس في المستقبل وتسلب الفرس ووضع خطط لازالة وتشوية حضارة وتاريخ الكورد وثقافتهم ومنع الكتابة والتكلم باللغة الكوردية في المدارس والدوائر الحكومية وفرض استعمال اللغة الفارسية والتي أثرت سلباً على تطور اللغة والأدب الكوردي في تلك المرحلة وتهجير بعض القبائل الكوردية مثل (الجلالية، بيران) إلى سلطان آباد وكرمان وشيراز^(٣).
- وتمكن رضا شاه في فترة قصيرة من إخماد جميع الحركات الكوردية وسجن رؤساء العشائر الكوردية أمثال (عمر خان شكاك، سردار رشيد، قدم خير) في خوراسان وشيراز وقسم منهم تم نفيهم إلى خارج فارس حيث مات أكثرهم ولم يعودوا إلى الوطن وقسم آخر منهم تمكن من الإفلات من الجيش ووصل إلى دول الجوار كـ(جافرسان و محمود خان دزلي و حمة رشيد خان بانه) وكانت الحكومة تفتخر بقتل سمكو وتعتبر قتله أكبر نصر^(٤).

(١)- ياسين سهردهشتي، چەند لاپەرەيەك لێ مێژووی، بەرگی ١، مرجع سابق، ص. ١٠١-١٠٦ "ياسين

سهردهشتي، كوردستان ئيران ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص. ٥٥-٥٦.

(٢)- م. س. لازاريف وئەوانيتز، مرجع سابق، ٣٦٩-٣٧٠.

(٣)- آمال السبكي، مرجع سابق، ص. ٩٤ "ياسين سهردهشتي، كوردستان ئيران ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع

سابق، ص. ٥٣.

(٤)- ياسين سهردهشتي، كوردستان ئيران ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص. ٥١.

ويقول لينتشفوسكي حول القضية الكوردية كان هدف الإنجليز في بداية العشرينات إقامة دولة كوردية ثم جعل الإنجليز من الكورد ورقة ضغط على الحكومة الفارسية والعراقية^(١)، وأعلن علي دشتي المقرب من رضا شاه في برلمان الفارسي بأنه ليست هناك مشكلة في فارس بإسم المشكلة الكوردية ولكن الحركات المحلية الكوردية استمرت خاصة بين ١٩٣٦-١٩٣٩م في منطقة هورامان ومريوان^(٢)، ولم تشهد السنوات اللاحقة حركات مسلحة كوردية في ظل سطوة رضا شاه وحكمه الدكتاتوري الذي أمتد حتى ١٩٤١م^(٣).

وهكذا اندلعت حركات وانتفاضات كوردية على رأسها سردار رشيد الذي حاول إعادة سلطة أردلان والذي تكرر القبض عليه والعفو عنه، وشارك في هذه الانتفاضة الفلاحين والملاك على السواء كل لأسبابه الخاصة، وحركة جعفر سلطان زعيم عشيرة هورامان الذي اتهمته الحكومة الفارسية بالعمالة للإنجليز، علاوة على حركة معزوز خان الذي رفض أداء الضرائب المستحقة عليه، وحركة قدم خير وعشيرة بيروني، وحركات مريوان وسردشت بقيادة محمود خان الدزلي وجافر سان الهورامي، وقد حاول سالار الدولة القاجاري استغلال هذه الحركات لإحياء الدولة القاجارية، وحركة ملا خليل وزلفو ضد الخدمة العسكرية الإلزامية، وحركة حمة رشيد خان بانه ويبرهو وفرزندة والجلاليين، كل هذه الحركات حاولت كثيراً الحصول على مساعدة الأتراك ولجأ بعض قادتهم إلى العراق واستخدمت فارس القمع والعنف المفرط في القضاء على هذه الانتفاضات مما أثر على العلاقات بين تركيا وإيران.

ب — أثر الحركات الكوردية في فارس على تطور العلاقات الفارسية التركية.
لم يتفهم الأتراك السياسة التقليدية التي كان الكورد ينتهجونها ولهذا حاول السلاطين توجيه الحركات الكوردية باتجاه فارس وعندما كانوا يتفقون مع فارس كانوا يتحالفون ضد الكورد^(٤).

(١) - م. س لازاريف، كيشه ي كورد خهبات، مرجع سابق، ص ١٥٧.

(٢) - كه مال مه زهر ته جمه د، خه باتي كورد وتازهر، مرجع سابق، ص ٤٢-٤٣.

(٣) - منهل العقراوي وآخرون، مرجع سابق، ص ١٠٣.

(٤) - م. س لازاريف، كيشه ي كورد خهبات، مرجع سابق، ص ١٥٣.

ولم تكن الحكومة العراقية في البداية ضد الحركات الكوردية في فارس ولم تدعم فارس ضدها خاصة عندما كانت قيادات تلك الحركات يلجأون إلى العراق وقد طالبت الحكومة الفارسية نظيرتها العراقية ليكون موقفها كموقف حكومتي فارس وتركيا ضد الكورد وإخماد حركاتهم وأن يُغلق جميع الأبواب أمام أي مطلب قومي كوردي ولذلك زار الملك فيصل طهران في ٢٢ أبريل ١٩٣٢م وفي ١٩٣٣م زار شاه فارس العراق^(١).

وبالنسبة لحركة الجلايين في المناطق الحدودية بين فارس وتركيا والتي تزامنت مع حركة إحسان نوري باشا في تركيا^(٢)، فقد تم القضاء عليها بالتنسيق بين فارس وتركيا^(٣)، في سلسلة جبال أارات الحدودية التابعة لفارس وكانت الوحدات الكوردية عند هزيمتها أمام القوات التركية تنسحب إلى تلك المناطق ولذلك أرادت تركيا أن تجعل سلسلة جبل أارات حدوداً لها وتقوم بتهجير الجلايين إلى فارس^(٤).

وتزعم الحكومة الفارسية عدم وجود شئ باسم القضية الكوردية في فارس وتمكنت في العشرينات عن طريق هجمات الجيش والقمع من دحر الحركات الكوردية، لذلك أثرت حركة الجلايين كثيراً على الحكومة الفارسية حيث لم يكن الفارسيون يتوقعون حركة كهذه ولم يكن لديهم قوة كبيرة في المنطقة، لذا طلبوا من الأتراك إرسال قوة عسكرية إلى الجانب الآخر من الحدود لمساعدة قواتهم، ولكن الأتراك كانوا قد خرجوا من المعارك في أكري وخوبيون وظلوا منشغلين بضبط الحدود وتقوية النقاط الحدودية لذلك لم يردوا على الطلب الفارسي، ومن جهة أخرى كان الأتراك يريدون أن تُبتلي فارس بتلك الحركات حتى يرضوا بعقد إتفاقية لحل المشاكل الحدودية لصالح تركيا، وقد تكبدت القوات الفارسية خسائر فادحة على يد قوات الجلايين واتهمت الحكومة الفارسية الحكومة التركية بعدم الاهتمام بمشاكل الحدود وعدم الاستعداد لمساعدة فارس في التصدي للجلايين علاوة على عدم تفهمهم عواقب استمرار تلك الحركة فقامت الحكومة الفارسية

(١) - تهجم محمد محمد ناسر، مرجع سابق، ص. ٦٦-٦٧.

(٢) - م. س. لازاريف نهوانيتير، مرجع سابق، ص. ٣٦٨.

(٣) - ياسين سهردهشتي، كوردستان تيران ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص. ٥٥.

(٤) - م. س. لازاريف نهوانيتير، مرجع سابق، ص. ٣٦٨-٣٦٩.

بمهمة إعلامية ودبلوماسية إلى جانب الاستعداد العسكري للقضاء على تلك الحركة^(١).

وفي نفس الوقت اتجه الجيش التركي في ١٩٣٠م إلى الحدود لحل المشاكل الحدودية بعمل مشترك ضد أي حركة كردية ونجحت تلك الحملة وذكرت جريدة (زيان) (دعت حكومة فارس وزير الخارجية التركي لزيارة طهران لتوحيد الجهود وحل المشاكل بين الطرفين)، ووافق توفيق رشدي مندوب تركيا لدى فارس على عقد اتفاق مع الحكومة الفارسية وبعد الإنتصار على المنتفضين الكورد وقتل قادتهم أعلن انتهاء مسألة الحدود بشكل يرضي الطرفين^(٢).

وفي ١٩٣٦م قام رضا شاه بترحيل الجلايين من مناطقهم على الحدود الفارسية التركية لوسط فارس وتعرض ٤٠% من تلك العشيرة للهلاك بسبب الجوع والأوضاع السيئة ومشاكل أخرى^(٣).

وبعد لجوء رضا شاه للقمع والاضطهاد ضد الكورد في كردستان فارس مع إهماله الوضع الاقتصادي، وخوفه الدائم من الكورد استمر في ممارسة سياسة التفريس وإقامة حكم مركزي تعسفي وكان يحاول حل مشاكله بالتشاور مع تركيا والعراق وكان عقد معاهدة سعد أباد ١٩٣٧م خير دليل على ذلك^(٤).

وقد شعر رضا شاه بأن الحركات الكوردية في فارس هي جزء من الحركة التحررية لكوردستان الكبرى، وإغاز للتعاون مع الدول المحتلة لكوردستان والتقارب معها لضرب مناضلي الكورد، ومثلت معاهدة سعد أباد ١٩٣٧م قمة التعاون ضد الكورد بمساعدة بريطانيا فكان عملاً لامثيل له في تاريخ الدبلوماسية والعلاقات بين إيران وتركيا والعراق وأفغانستان، وعوضاً عن ذلك كان هدفهم حماية الحدود والتي كان الكورد فيها علاوة على استمرار حكمهم التسلطي ضد الحركات التحررية والتي كان الكورد يمثلون التحدي الأكبر في شؤونهم الداخلية^(٥).

(١) - ياسين سهردهشتي، چند لاپهريديك له ميژوي، بهرگي، مرجع سابق، ص. ١٠٤-١٠٦.

(٢) - نفس المرجع، ص. ١٠٩-١١٠.

(٣) - م. س. لازاريف نه وانير، مرجع سابق، ص. ٣٦٨-٣٦٩.

(٤) - نازناز محمد عهبدولقادر، سياسته تي تيران، مرجع سابق، ص. ٨١.

(٥) - ياسين سهردهشتي، كوردستاني تيران ١٩٣٩-١٩٧٩م، مرجع سابق، ص. ٥٧.

خلاصة الأمر حاول الأتراك تحريض كورد فارس للانتفاض ضد السلطات
الفارسية رداً على الدعم الفارسي للانتفاضات الكوردية في تركيا ولدفع طهران
للتفاوض والتعاون الشنائي ضد الحركات الكوردية على الحدود، كما دخلت
العراق كطرف ثالث في هذه الصراعات الحدودية التي كان الكورد فيها القاسم
المشترك الأعظم.

